الغزو الثقافي وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية

١- م.د. نورس عطا عبد الجبار ٢- م. رواء سامي علي

١- جامعة بابل، كلية العلوم الإسلامية، قسم علوم القرآن

٢- جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- مستوى الغزو الثقافي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

٢- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الغزو الثقافي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور –اناث).

٣- مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

٤- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

٥- العلاقة الارتباطية بين الغزو الثقافي والاغتراب النفسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

من اجل تحقيق اهداف البحث قد تبنت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي لـ (الكبيسي، ٢٠٠٢) المكون من (٢٦) فقرة، ومقياس الغزو الثقافي لـ (التميمي، ٢٠٢٤) والمكون من (١٩) وسوف يتم استخراج الخصائص السايكومترية من صدق ظاهري وصدق بناء وكذلك الثبات بطريقة اعادة الاختبار وطريقة الفا كرونباخ وكما يأتي لكلا المقياسين.

وبعد استخراج الخصائص السايكومترية للمقياسين تم تطبيقه على عينة البحث النهائية والبالغة (١٣٠) طالب وطالبة وبعد جمع البيانات توصل الباحثين الى النتائج الاتية:

١- وجود مستوى للغزو الثقافي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

٢- لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الغزو الثقافي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور –اناث).

٣- وجود مستوى للاغتراب النفسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

٤- لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

٥- وجود علاقة ارتباطية طردية (ايجابية) بين الغزو الثقافي والاغتراب النفسي.

وقدم الباحثان مجموعة من التوصيات والاستنتاجات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الغزو الثقافي (cultural invasion) **والاغتراب النفسي**(psychological alienation)

Cultural Invasion and Its Relationship to Psychological Alienation among Students of the Department of Educational and Psychological Sciences

1- Asst. Prof. Dr. Nawras Atta Abdul Jabbar 2- Lecturer Rawa Sami Ali

1. University of Babylon, College of Islamic Sciences, Department of Qur'anic Sciences
2. University of Babylon, College of Education for Human Sciences, Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract

The present study aims to identify the following:

1. The level of cultural invasion among students of the Department of Educational and Psychological Sciences.
2. Statistically significant differences in the level of cultural invasion among university students according to the gender variable (male–female).
3. The level of psychological alienation among students of the Department of Educational and Psychological Sciences.

DOI:

4. Statistically significant differences in the level of psychological alienation among university students according to the gender variable (male–female).
5. The correlational relationship between cultural invasion and psychological alienation among students of the Department of Educational and Psychological Sciences.

To achieve the objectives of the study, the researchers adopted the Psychological Alienation Scale by Al-Kubaisi (2002), which consists of (26) items, and the Cultural Invasion Scale by Al-Tamimi (2024), which consists of (19) items. The psychometric properties of both scales were established, including face validity and construct validity, as well as reliability using the test–retest method and Cronbach's alpha.

After establishing the psychometric properties, the two scales were administered to the final research sample, which consisted of (130) male and female students. Following data collection and analysis, the researchers reached the following results:
1. There is a level of cultural invasion among students of the Department of Educational and Psychological Sciences.
2. There are no statistically significant differences in the level of cultural invasion among university students according to gender (male–female).
3. There is a level of psychological alienation among students of the Department of Educational and Psychological Sciences.
4. There are no statistically significant differences in the level of psychological alienation among university students according to gender (male–female).
5. There is a positive (direct) correlational relationship between cultural invasion and psychological alienation.

The researchers concluded the study by presenting a set of conclusions, recommendations, and suggestions.
Keywords :(cultural invasion) (psychological alienation)

أولا: مشكلة البحث: Problem Research

يُعدّ الوعي بما يدور في العالم من تحولات فكرية، واقتصادية، وعلمية، ومعرفية، واجتماعية من أبرز مؤشرات تقدّم المجتمعات وتطورها. وقد ظهر مصطلح الغزو الثقافي في العصر الحديث بوصفه أحد أخطر أنواع الغزو، إلى جانب الغزو العسكري والاقتصادي، إذ يتميز بطابعه غير المباشر القائم على تحريف العقول وتخريب الفكر، بهدف إبقاء الشعوب ضعيفة وخاضعة للقوى المعادية. ويُراد بوساطته أن تتبنى أمة من الأمم معتقدات وأفكار ورؤى أمة أخرى تختلف عنها ثقافيًا ودينيًا، مما يؤدي إلى تشويه مناهج التعليم وإحداث قطيعة مع التاريخ واللغة والهوية.

وتُعدّ الثقافة الركيزة الأساسية في بناء هوية الأمة، ومصدر شرعيتها الفكرية والحضارية. وقد تناول العديد من المفكرين موضوع الغزو الثقافي، إلا أن معظم المعالجات اتسمت بالطابع الفردي والانفعالي والخطابي أكثر من التحليل العلمي المنهجي. ومع التطور السريع في وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي، برزت تحديات جديدة أثرت في مختلف فئات المجتمع، لا سيما فئة الشباب، نتيجة الاستخدام المفرط للأجهزة الإلكترونية، وعدم الوعي الكافي بما يُمرّر عبرها من أفكار ومعتقدات ومعلومات. وقد جعل ذلك الشباب فريسة سهلة لآثار الغزو الثقافي السلبية على بنائهم النفسي، ونظامهم المعرفي والقيمي (عبد الطيف، ٢٠١٠).

ومن هنا، تبرز الحاجة الماسة إلى تعزيز دور المؤسسة التعليمية في تنمية وعي الناشئة، وحماية عقولهم من محاولات الاختراق الثقافي، لما لها من أثر فاعل في بناء الأجيال وصياغة مستقبل الأمة. إذ تمثل المدرسة والجامعة سبيل نهضتها، وضمانة صيانة فكرها ومعتقداتها، والحفاظ على دينها وعاداتها وتقاليدها، فضلاً عن تصحيح التصورات الخاطئة. (الحديثي، ٢٠٠٢)

إنَّ الغزو الثقافي لا يقتصر أثره على تشويه الهوية الفكرية والاجتماعية للأفراد فحسب، بل يمتد ليُحدث اغترابًا نفسيًا عميقًا لدى المتأثرين به، ولا سيما فئة الشباب. فالانبهار بالثقافات الوافدة وتبنّي قيمها وسلوكياتها المختلفة يؤدي إلى صراع داخلي بين ما يتلقاه الفرد من مؤثرات ثقافية أجنبية وبين ما نشأ عليه من قيم أصيلة، مما ينعكس سلبًا على توازنه النفسي وشعوره بالانتماء. ومن ثمّ، يُعدّ الاغتراب النفسي من أبرز نتائج الغزو الثقافي التي تستدعي دراسة معمّقة لمعالجة أسبابها والحدّ من آثارها على استقرار الشخصية وتماسك المجتمع.

DOI:

يسهم الغزو الثقافي بدورٍ مباشر في تنمية مشاعر الاغتراب لدى الأفراد، وخاصة الشباب، إذ يؤدي إلى انفصال الإنسان عن قيمه وهويته الثقافية نتيجة تأثره بثقافات وافدة تُقدَّم على أنها أكثر تقدمًا أو عصرية. وهذا التأثير يجعل الفرد يعيش حالة من الازدواجية الثقافية بين الانتماء إلى ثقافته الأصلية والرغبة في الانخراط في أنماط سلوكية وفكرية دخيلة. وتظهر مظاهر الاغتراب في ضعف الانتماء الوطني، وتراجع الالتزام الديني، وازدياد النزعة الفردية والاستهلاكية. كما تُسهم وسائل الإعلام الأجنبية والمنصات الرقمية ذات المحتوى الغربي في تعميق هذا الاغتراب، إعادة تشكيل القيم والمعايير الاجتماعية وفق منظومات ثقافية مغايرة. (الحربي، ٢٠٠٧)

وبذلك، يمكن القول إن الغزو الثقافي لا يقتصر على التأثير في الأفكار فحسب، بل يتعداه إلى تفكيك البنية النفسية والاجتماعية للفرد، مما يُنتج حالة من الازدواجية والاغتراب الحضاري التي تُهدد تماسك الهوية الوطنية والثقافية للمجتمعات.

وتُعدّ فئة الشباب الجامعي من أكثر فئات المجتمع تأثرًا بظاهرة الاغتراب ونتائجها، نظرًا لحساسية المرحلة الجامعية وأهميتها في تكوين الشخصية، إذ تمثل نقطة تحول نحو الاعتماد على الذات، والشعور بالاستقلال، واكتساب الدور الأكاديمي والمهني. فالشباب الجامعي في هذه المرحلة يرى نفسه عضوًا منتجًا في المجتمع، يسعى إلى المشاركة الفاعلة في تطوير واقعه (زهران س.، ٢٠٠٤)

ويُعدّ الاغتراب النفسي من أبرز القضايا التي تُسبب الصراع داخل نفس الفرد، إذ يتسلل القلق والشعور بالعجز وعدم الكفاءة إلى ذاته، مما يؤثر على قدرته في تكوين هويته، وإدراك إمكانياته وقدراته لتحقيق طموحاته وتحقيق ذاته (زهران س.، ٢٠٠٤) لذلك فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة عن التساؤل الآتي: **ما علاقة الغزو الثقافي بالاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة.**

ثانياً: أهمية البحث: The importance of the Research

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في ظل التحولات الثقافية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، ولا سيما مع التطور الكبير في وسائل الاتصال والإعلام الرقمي، وما نتج عنه من انفتاح غير مسبوق على ثقافات وأنماط فكرية وقيم اجتماعية متنوعة. إذ لم يعد الطالب الجامعي يعيش في إطار ثقافي محلي مغلق، بل أصبح عرضة لتأثيرات ثقافية متعددة قد تتعارض أحيانًا مع منظومة القيم الاجتماعية والثقافية التي نشأ عليها، ولم تعد الجامعة مؤسسة معرفية تقليدية فحسب، بل أصبحت فضاءً مفتوحًا لتداخل ثقافات متعددة، وأنماط فكرية متباينة، ورؤى قيمية مختلفة. هذا الواقع يفرض على الطلبة تحديات نفسية وثقافية متزايدة، تتطلب قدرًا عاليًا من الوعي الذاتي والقدرة على التكيف (العيساوي، ٢٠٠٥)

والغزو الثقافي ظاهرة ديناميكية متجددة، تتخذ أشكالًا غير مباشرة وأكثر تعقيدًا مقارنة بالماضي، ولا سيما عبر المحتوى الرقمي العابر للحدود، والمنصات الإعلامية العالمية، والخطابات الثقافية المهيمنة. هذه الأشكال الجديدة من الغزو الثقافي قد تسهم في إعادة تشكيل وعي الطلبة واتجاهاتهم دون إدراك واعٍ، مما يزيد من احتمالية حدوث فجوة نفسية بين الفرد وبيئته الاجتماعية والثقافية، وهي فجوة تمثل جوهر ظاهرة الاغتراب النفسي، والطلبة الجامعيين بوصفهم الشريحة الأكثر تفاعلًا مع مظاهر الغزو الثقافي، نظرًا لطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها، والتي تتسم بتشكّل الهوية والسعي إلى الاستقلال الفكري وتكوين الاتجاهات والقيم. هذا التفاعل المكثف مع الثقافات الوافدة قد يؤدي، في بعض الحالات، إلى اضطراب في البناء النفسي للطالب، يظهر على شكل شعور بالاغتراب النفسي، كالعزلة، وفقدان الانتماء، وضعف الإحساس بالمعنى والهدف (علوان، ١٤٢٦)

ان توعية الوسط الجامعي بمخاطر التأثيرات الثقافية السلبية غير الواعية، عبر إبراز العلاقة بين ضعف الانتماء الثقافي والشعور بالاغتراب النفسي. فالفهم العلمي لهذه العلاقة يمكن أن يساعد في تعزيز الوعي الثقافي والنفسي لدى الطلبة، وتشجيعهم على التعامل النقدي مع الثقافات الوافدة دون رفض مطلق أو تقبل غير واعٍ، ومن الناحية التربوية والنفسية، يسهم البحث في توفير قاعدة معرفية يمكن الإفادة منها في تطوير البرامج الإرشادية والتربوية داخل الجامعات، بما يسهم في دعم الصحة النفسية للطلبة وتعزيز هويتهم الثقافية، وتقليل مشاعر الاغتراب التي قد تنعكس سلبًا على التحصيل الدراسي والتوافق الاجتماعي. كما يمكن أن تكون نتائجه منطلقًا لدراسات لاحقة تتناول متغيرات أخرى مرتبطة بالغزو الثقافي مثل الهوية، القيم، الاتجاهات، أو الانتماء الوطني (القاضي، ٢٠٠٨)

وعليه، فإن أهمية هذا البحث تتجسد في بعده العلمي والاجتماعي والتربوي، لما يقدمه من فهم متكامل لتأثير الغزو الثقافي في الحياة النفسية لطلبة الجامعة، ولما يتيحه من إمكانات عملية لمعالجة ظاهرة الاغتراب النفسي في البيئة الجامعية.

DOI:

أولاً: الأهمية النظرية للبحث

–تعميق الفهم العلمي لمفهومي الغزو الثقافي والاغتراب النفسي بوصفهما من المفاهيم الإشكالية المركبة التي تتداخل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية، ولا سيما في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها المجتمع المعاصر. إذ يسعى البحث إلى إعادة قراءة هذين المفهومين ضمن إطار نظري متكامل يبرز طبيعة العلاقة بينهما، ويكشف عن آليات التأثير المتبادل في ضوء السياق الثقافي والاجتماعي المحلي.

المحاولة لسدّ فجوة معرفية واضحة في الأدبيات العربية، ولا سيما الدراسات النفسية التي تناولت الغزو الثقافي غالبًا من منظور اجتماعي أو إعلامي، دون التعمق في انعكاساته النفسية، وبخاصة الاغتراب النفسي لدى فئة الطلبة الجامعيين. وعليه، فإن هذا البحث يضيف بعدًا تحليليًا جديدًا يسهم في توسيع البناء النظري المرتبط بدراسات الهوية والانتماء والصحة النفسية.

–إسهام البحث في اختبار بعض الطروحات والنماذج النظرية التي فسّرت الاغتراب النفسي، عبر ربطها بمتغير معاصر يتمثل في الغزو الثقافي، الأمر الذي يعزز من صلاحية هذه النماذج أو يفتح المجال لتطويرها بما يتلاءم مع خصوصية البيئة الثقافية العربية والعراقية على وجه الخصوص.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية للبحث

– تشخيص مستوى الغزو الثقافي والاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعات، بما يسهم في لفت انتباه صانعي القرار التربوي والتعليمي إلى خطورة هذه الظاهرة وانعكاساتها النفسية والسلوكية على فئة تُعدّ ركيزة أساسية في بناء المجتمع.

– وضع برامج إرشادية ونفسية وتربوية تهدف إلى تعزيز الهوية الثقافية والانتماء الوطني، والحد من مظاهر الاغتراب النفسي، عبر دعم القيم الإيجابية، وتنمية الوعي النقدي لدى الطلبة تجاه ما يتعرضون له من أنماط ثقافية وافدة عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

– إفادة المرشدين النفسيين وأعضاء الهيئات التدريسية من مؤشرات البحث في فهم المشكلات النفسية المرتبطة بالاغتراب، وتوظيفها في تحسين أساليب التفاعل الجامعي، وخلق بيئة تعليمية داعمة نفسيًا وثقافيًا.

ثالثاً: أهداف البحث: Research Objectives

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

١– الغزو الثقافي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

٢– الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الغزو الثقافي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور –اناث).

٣– الاغتراب النفسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

٤– الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

٥– العلاقة الارتباطية بين الغزو الثقافي والاغتراب النفسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

رابعا: حدود البحث:Research Limits

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بابل.

الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٥ –٢٠٢٦)

خامسا: تحديد المصطلحات:– Definition of the Terms

أولا: الغزو الثقافي (cultural invasion) عرفه كل من

١. سعد الدين (٢٠٠٧): زعزعة عقيدة الامة وثوابتها وقيمها والتشكيك في احوالها من قبل أعداء الامة (سعد الدين، ٢٠٠٧)

٢. الريس (٢٠١٢): **غزو** غير مسلح غزو للأفكار والعقول، لتحقيق هدف عام وهو اضعاف الإسلام والمسلمين (الريس، ٢٠١٢)

٣. التميمي (٢٠٢٤): الوجه الاخر للقوة الخشنة التي تمارس على الشعوب بهدف احتلال عقولها بدلا من احتلال أراضيها وسلب فكرها وثقافتها بدلا من سلب خيراتها، فهو قوة مسلطة على الفكر والثقافة بهدف طمسها واحلال ثقافة بديلة منافية تماما لتلك الثقافة الاصلية للمجتمع الذي تم غزوه ثقافيا (التميمي، ٢٠٢٤)

DOI:

التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عبر اجابته على فقرات مقياس الغزو الثقافي.

ثانيا: الاغتراب النفسي (psychological alienation) عرفه كل من

١. زهران (٢٠٠٤): شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض المعايير والقيم الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، كما تتعرض الوحدة العامة للشخصية للانهيار والضعف (زهران س.، ٢٠٠٤)

٢. فروم (٢٠٠٩): حالة نفسية يجد فيها الفرد انه غريبا عن ذاته، ولا يجد نفسه صانعا له واعماله، أي انه لا يحس صورة حقيقية بالمضمون العميق للذات، فهو يشعر بالضعف في قدراته وامكاناته وعدم القدرة على تحقيق ذاته (فروم آ.، ٢٠٠٩)

التعريف الاجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عبر اجابته على فقرات الاغتراب النفسي.

الفصل الثاني إطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول: إطار نظري:

أولا: بداية الغزو الثقافي وخطره على المجتمع

بدأ الغزو الثقافي منذ قديم الزمان ولكنه ظهر بوضوح في بداية القرن العشرين، حيث استعمله دول الغرب ضد الدول الإسلامية حتى يتم تشتيتهم وتفريقهم، فحاولوا التقسيم الى دول صغيرة حتى تصبح كل دولة ضعيفة لوحدها فيسهل السيطرة والاستيلاء عليها ومن ثم اسقاطها، وهذه حرب تهدف الى الابتعاد عن الأسلحة والضوضاء والحروب الظاهرة فهي تصل الى مبتغاها ولكن بطريقة غير مرئية نسبيا وتضع خطط واستراتيجيات تحقق على المدى البعيد.

ثانيا: أساليب الغزو الثقافي

١. الاحتلال الفكري والسيطرة على عقول الشباب عن طريق تعليمهم مفاهيم بطريقة غير مباشرة يشعرون انها من أفضل المفاهيم فتترسخ في عقولهم وتكون نمط حياتهم.

٢. زرع الأفكار الغربية غير الإسلامية عن طريق الرعاية والاهتمام والتعليم حتى يتم محاصرتهم من جميع الجهات ولا يجدون غيرها ليتعرضوا اليها، كما ان الغرب اسسوا العديد من المؤسسات التعليمية التي يكون أساسها الفكر الغربي والتي تعمل على دعمه وتنميته وتكون من المؤسسات التي يتطلع اليها الكثير لما فيها من إمكانيات ومميزات عن غيرها.

٣. استهداف الشباب من طريق المناهج التعليمية والأفلام

٤. دعوة المرأة الى التحرر والانخراط المكذوب في المجتمع وترك واجبها الحقيقي والاختلاط الزائد عن حده بالرجال وترك العادات والتقاليد والاوامر الدينية، من طريق الترويج للسلع الغذائية والملابس وحتى قصات الشعر والموضة حيث أصبح الشباب العربي والإسلامي يقلدون مشاهير الغرب تقليدا اعمى من غير وعي حتى وان تعارض هذا التقليد مع العادات والقيم السائدة في المجتمع.

٥. الغزو اللغوي عن طريق نشر اللغة الإنكليزية في كل مكان وتهميش اللغة العربية لغة القران الكريم حتى تمحي الهوية الإسلامية من اساسا، فأصبحت اجادة اللغة الإنكليزية شرطا أساسيا للحصول على وظيفة مرموقة. (العاني، ٢٠٠٩)

ثالثا: اهداف الغزو الثقافي

يسعى الغزو الثقافي الى تحديد هدف رئيس يندرج تحت مظلته عددا من الأهداف الفرعية. هذا الهدف هو ما يتعلق بجانب الغاء التعددية الثقافية، واحلال ثقافة كونية واحدة تقوم على أسس ومبادي النموذج الثقافي الغربي، والاهداف الفرعية التي تنبثق منه هي:

١. استهداف هويه الامة وثقافتها

الانسان هو الكائن الوحيد الذي يكيف سلوكه وفق معتقداته وثقافته، فاذا اردت احداث تغير في مجتمع ما، لابد من تغير ثقافته، ونظرته الى الانسان والكون والحياة وفلسفته في ذلك، وهذا ما يدعى اليه دعاة العولمة، فالعولمة تهدف الى اختراق البنية الثقافية المحلية مما يؤدي الى محو الهوية الثقافية للامة الإسلامية ونزع خصوصيتها في الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والأخلاق، بما ينطوي علية من ترويج لقيم الحضارة الغربية.

DOI:

٢. التعليم ومناهجه:

يسعى الغزو الثقافي الى محاولة مسخ الهوية الإسلامية عن طريق تخريب مناهج التعليم بكافة مراحله، وهذه أخطر مؤامرة ضد الهوية في الوقت الراهن.

٣. زيادة قنوات التواصل الثقافي، التي تسهل عملية الاختراق الثقافي للمجتمعات.

٤. اعتماد لغة عالمية تستخدم في مجال التكنولوجيا والمعلومات لتشكل فيما بعد لغة العلم والمعرفة.

٥. الدعوة الى تقارب الأديان ومن ثم وحدتها لتقديم ديانة عالمية يؤمن بها كافة افراد العالم.

٦. توجيه مؤسسات التربية والتعليم ومراكز الأبحاث وقنوات الثقافة والاعلام ووسائل الاتصال وتطويعها لخدمة العولمة الثقافية وجعلها أداة لتحقيق أهدافها.

٧. تحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الأخرى وترويج للقيم الفردية الاستهلاكية والمفاهيم الغربية بصفة عامة، وعد هذه القيم والمفاهيم هي وحدها المقبولة كأساس للتعاون في ظل العولمة

٨. القضاء على العروبة باعتبارها رابطة قومية مضادة لحركة العولمة التي تستلزم القضاء على أي رابطة غير الانتماء لفكرة الإنسانية فالوحدة العربية والقومية العربية مصطلحان ينبغي ان يختفيا في عصر العولمة لانهما يشكلان خطرا عليها باعتبارهما عنصرا من عناصر القوة التي يمكن ان توحد الافراد سياسيا واقتصاديا وتمكنهم من الوقوف امام هذا السيل الجارف الذي ينتظرهم من العولمة.

٩. صياغة هوية كونية شمولية ذات طابع ازدواجي في المعايير هذه الهوية بقدر ما تعبر عن خصوصيات وقيم منظوماتها المتمثلة في الدول الغربية بقدر ما ترفض خصوصيات وقيم ما سواها من الحضارات والثقافات الأخرى، وهي تسعى الى تنميط مفاهيم وقيم وسلوكيات الافراد وفق معايير جديدة تقوم على الهيمنة والتسلط وإخضاع الاخر وسلبه عن كل ما يحمل من ارث يشكل هويته وذاتيته (الرديني، ٢٠١٤)

رابعا: وسائل وآليات الغزو الثقافي

(أ) التقدم العلمي والتكنولوجي: ان ظاهرة الغزو الثقافي على وجه العموم وبمساره الثقافي على وجه الخصوص، ما كان له ان ينطلق بسرعة وبزخم هائل بالشكل الذي نعرفه اليوم لو لا التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل والمتسارع الذي يجتاح عالمنا المعاصر، وان الحقيقة الأساسية للثورة التكنولوجية التي تجتاح العالم المعاصر والتي تمثل تكنولوجيا الاتصال ووسائله اهم معطياتها والتي أصبحت مصدرا رئيسًا للمعلومات والمعرفة والخبرات وناقلة سريعة لها، وبفعل هذه التغيرات المتسارعة سوف يزداد ترابط العالم ويطرد تداخله ويترتب على ذلك ازدياد التأثير المتبادل بين الدول والمجتمعات مع بعضها بعضاً (سعد، ٢٠٠١) ساعد هذا التقدم سرعة نقل المعلومات وتبادا الخبرات بين المرسل والمستقبل، كما ان التوسع في استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتوفرها في متناول شريحة من افراد المجتمع مع مرونة استخدامها ، كل هذا ساهم في إزالة الحدود الزمانية والمكانية بين الافراد، وادى التطور في مجال الاعلام والاتصال الى ظهور مجال الأقمار الصناعية التي بفضلها اصبح العالم شبه قرية صغيرة، وان من مميزات التقنيات الحديثة في مجال الاتصال امتلاكها أدوات التفاعل بين اطراف الاتصال وفي مقدمة هذه الوسائل شبكة الانترنيت وقدرتها على النقل الحي والسريع للمعلومات واستخدامها للوسائط المتعددة كالصور الثابتة والمتحركة وتبادل الرسائل بين اطراف العملية الاتصالية والجمع بينهم (مفيدة، ٢٠٢٠).ان التقدم التكنولوجي يمكن استغلاله ليكون الأثر الناجح عن عولمة الثقافة إيجابيا عبر تطوير هذه الأدوات في توعية افراد المجتمع، واستخدامها لنشر مبادئ الثقافة الإسلامية والتصدي لتيارات التغريب الوافدة التي تريد ثقافة العولمة تنميطها وتعميمها، فالعبرة في النهاية ليست بحيازة التكنولوجيا وانما بالقدرة على تشغيلها وتطويرها وملائمتها للواقع الجديد الذي فرض نفسه على العالم شرقه وغربه (الغني، ٢٠٠١)

(ب) وسائل الاعلام : تعد من اهم الأدوات التي استخدمها الغزو الثقافي لتحقيق أهدافه، فيما كان للعولمة الثقافية القدرة على تغير اتجاهات الافراد نحو قضايا معينة، وكان للدعاية والاعلان اثرا بالغا في تعزيز أنماط الثقافة الاستهلاكية لدى الافراد عبر تسويق منتجات قد لا تكون لها حاجة وانما الدافع وراء اقتنائها تلبية رغبات النفس المادية وهذا مما يساعد على تعزيز النموذج الثقافي الغربي وفرض هيمنته، ومن الملاحظ ان اتساع دائرة الاعلام تأثيرا على منظومة المقومات الثقافية للأفراد بعد التطورات الحاصلة في هذا العصر والتحول الى الاعلام الرقمي الذي اعطى الفرصة للمستقبل بأن يكون له دور في الحوار والمساهمة في التأثير، حيث اصبح

DOI:

الجمهور يسعى للحصول على المعلومات واختيار المناسب منها، وتبادل الرسائل مع المرسل بعد ما كان دوره مجرد متلق للمعلومات لذا اصبح التمييز بين المرسل والمتلقي قد اصبح صعبا في حالات متعددة في ظل استخدام هذه الوسائل التي هيأت الطريق السريع للوصول الى المعلومات (حسام، ٢٠١١)

(ت) شبكة الانترنيت: تعد شبكة الانترنيت أحد أدوات الغزو الثقافي لأسباب عدة منها

١. هذه الشبكة ازيلت الحدود المكانية والجغرافية واتيحت الفرصة لانتقال الأفكار والرؤى بين مختلف الثقافات دون مشقة وعناء.

٢. تحتوي هذه الشبكة على كم هائل من والأفكار في مختلف فروع المعروفة إضافة الى مجالات الترفيه والتسلية فهي أداة تلاقح ثقافي ووسيلة لتبادل المنفعة، وقد تكون أداة ضارة في حين لم يحسن استخدامها.

٣. انها تعبر عن فضاء تقطنه الجماعات وتقام فيه المؤسسات وتمارس فيه الصفقات وتعقد فيه التحالفات وتحاك المؤامرات وترتكب بها الكثير من الجرائم وسرقات الأموال والأفكار والمعلومات.

٤. اتاحت الفرصة للفرد بان يعبر عما يعتقده ويتبناه من مبادئ ومفاهيم بحرية دون قيود واعطت المجال لكل من أراد ذلك.

٥. انها تواصل اجتماعي تتيح الفرصة لإقامة علاقات لا يحدها إقليم ولا ثقافة بعينها، فهي وطن احتوى أطياف مختلفة من الثقافات والافراد وعلى مستويات علمية متباينة.

٦. أسهمت في توحيد السمات الاستهلاكية لمجموعات كبيرة من البشر في بلدان مختلفة (سعد، ٢٠٠١)

دور المؤسسات التربوية في مواجهة الغزو الثقافي

١-تطوير المناهج التربوية والدينية واشتمالها على قضايا العصر الأكثر الحاحا والتي تتعارض مع قيم المجتمع بما يؤدي الى ترسيخ عقيدة الايمان بالله وتأكيد قيم العلم، والحرية والإنتاج وغرس مبادئ الإسلام والدين الإسلامي.

٢. مواجهة الثورة التكنولوجية والتدفق المعرفي المتزايد بانتقاء النافع من المعلومات والقدرة على استخدام المعارف في انتاج أفكار جديدة.

٣. الاهتمام باللغة العربية واعتبارها الوسيلة الأساسية للحفاظ على التراث وفهمه والتي يجب ان يكون المجتمع العربي على المام ودراية بها حتى لا تكون عرضة للتماهي والذوبان امام كل ما هو وارد من الخارج.

٤. ضرورة توحيد المناهج الدراسية المؤثرة على الهوية الثقافية في كافة أنماط التعليم.

٥. تفعيل العالمية التي تقوم على تعارف الثقافات والحضارات وحوارها وتفاعلها الإيجابي دون قسر او اكراه، فان القيام بهذا الدور على الصعيد الإنساني الاجتماعي كفيل بنشر ثقافة مضادي لثقافة العولمة تنطلق من معالجة مشكلات (الفقر ومشاكل المرأة والاسرة والشباب....) في تفعيل قيم العدالة والمساواة خدمة للمصلحة العامة (مصطفى، ٢٠٠٤)

مفهوم الاغتراب النفسي Psychology Alienation

ان هذا المفهوم من المفاهيم التي تأخر استخدامه في مجال العلوم النفسية على الرغم من شيوع مفهوم الاغتراب فقد انتقل من فلسفة هيجل وماركس الى أحضان فروم وعلم النفس الاجتماعي ولم يستعمل بالمعنى النفسي الا في منتصف القرن العشرين.

يرى فروم ان الاغتراب عن الذات والأخرين والمجتمع والاغتراب عن الذات يشكل اهم صور الاغتراب ويعني انفصال الفرد عن ذاته بحيث يعيش كذات غريبة عنه وهذا يعني اخفاقه في تكوين ذاته الاصيلة ويعاني من الانفصال النفسي وبتحقيق الفرد لذاته الاصيلة يعني انه لا يعاني من اغتراب الذات ويتمتع بهوية فريدة وغير قابلة للتكرار وله القدرة على الإحساس والتفكير الخلاق المبدع ويكون حقا مصدر أفكاره وتجاربه وخبراته، ان الاغتراب مرتبط بمفهومي الذات والحرية فالذات الاصيلة هي الذات التي حققت تفردها وهذا التفرد يعني ان الانسان هو مركز الحياة وغرضها، وان حرية واستقلال وتحقيق الذات غاية لا تتبع أي غرض يفترض وجود قيمة اكبر من قيمة الانسان، والذات الاصيلة تتميز عن الذات الزائفة على أساس ان الذات الاصيلة ترادف وتساوق مفهوم الذات غير المغتربة التي حققت وجودها الإنساني المتكامل فصاحبها مفكر وقادر على الابداع اما الذات المزيفة فهي الذات التي اغتربت عن نفسها وعن وجودها الإنساني الأصيل (فروم آ.، ١٩٧٢)

DOI:

ان الاغتراب عن المجتمع فتعزى الى الهيكلية الاقتصادية والسياسية المعاصرة في المجتمع وان الاغتراب إثر تتركه الرأسمالية على الفرد وقهر الاغتراب انما يكون عن طريق اجراء التغيرات في النواحي النفسية في النواحي النفسية والاقتصادية والسياسية والثقافية (Fromm,1955,p.86).

ابعاد الاغتراب النفسي:

الاغتراب النفسي ظاهرة متعددة الابعاد وتعد هذه الابعاد دليلا على شعور الفرد به، فاذا كان الفرد يعاني من اغتراب نفسي فانه حتما تتوفر فيه هذه الابعاد وهي كالاتي:

العزلة الاجتماعية: وهي انسحاب الفرد وانفصاله عن تيار الثقافة السائدة في المجتمع مما يجعله يشعر بالانفصال عن الاخرين والاحساس بعدم الانتماء واللامبالاة بطريقة يشعر فيها الفرد بانه وحيد ومنفصل عن نفسه وعن مجتمعه (خليفة، ٢٠٠٣)

العجز: يكون الفرد فيه غير قادر على التأثير في المواقف الاجتماعية المحيطة به، ولديه شعور بعدم القدرة على مواجهة أمور حياته الخاصة ومشاكل الحياة اليومية.

اللامعنى: ويقصد به ان الفرد يرى حياته لا معنى لها وأنها تسير وفق منطق غير معقول، ومن ثم يشعر المغترب ان حياته عبث لا جدوى منها، فيقيد واقعيته، ويحيا لمشاعر اللامبالاة والفراغ الوجداني.

اللامعيارية: انفصال ما هو ذاتي عما هو موضوعي حيث تنفصل غايات واهداف الفرد عن معايير المجتمع، وتصبح عند الفرد الغاية تبرر الوسيلة.

غربة الذات: وهي عدم القدرة على تواصل الفرد مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب ان يكون عليه وبين احساسه بنفسه بالواقع. (زهران ح.، ١٩٧٩)

التشيؤ: شعور الفرد بانه فقد هويته وانه مجرد شيء او موضوع او سلعة، وانه لا يمتلك مصيره بل تتحكم فيه قوى خارجية مستقلة، وهي شعور الفرد بانه ليس لديه قيمة حقيقية او كيان وإرادة حرة تمكنه من تأكيد ذاته.

الرفض: هو شعور الفرد بالرفض والكراهية لكل ما يحيط به مما يدعوه لممارسة العنف ووجود نزعة تدميرية تتجه الى خارج الذات في شكل سلوك عدواني، وأخرى تتجه الى الذات في شكل عزلة ونكوص وعدوان موجه الى الذات.

اللاهدف: يقصد به ان الحياة تمضي بغير هدف او غاية، ومن ثم يفقد الفرد الهدف من وجوده ومن عمله، ومن معنى الاستمرارية في الحياة ويترتب على ذلك اضطراب سلوك الفرد وأسلوب حياته، مما يؤدي الى التخبط في الحياة ويضل الطريق.

التمرد وعدم الرضا: هو شعور الفرد بالرفض والكراهية لكل ما يحيط به مما يدعو لممارسة العنف ووجود نزعة تدميرية تتجه الى خارج الذات في شكل سلوك عدواني، وأخرى تتجه الى داخل الذات في شكل عزلة ونكوص وعدوان موجه الى الذات.

تعبر ابعاد الاغتراب النفسي عن كل اشكال وصور القهر والحرمان ومشاعر البؤس والشقاء التي يعاني منها الفرد في الحياة، اذ تكاد تكون مترابطة ومتداخلة ويكمل بعضها بعضا ولكل بعد منها أهميته وتأثيره في تحديد طبيعة الاغتراب النفسي للفرد ودرجة وحدة هذا الاغتراب (لوبيري، ٢٠١٧)

أسباب الاغتراب النفسي:

أسباب نفسية: تتمثل في الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات التي لا يمكن اشباعها في وقت واحد مما يؤدي الى التوتر الانفعالي والقلق والاضطراب.

الحرمان: حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع واشباع حاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية الاجتماعية.

الإحباط: حين تعاق الرغبات الأساسية او الحوافز او المصالح الخاصة بالفرد ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الامل والفشل او العجز التام والشعو بالقهر وتحقير الذات.

الخبرات الصادمة: وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الازمات الاقتصادية والحروب.

أسباب اجتماعية:

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط.
- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.

DOI:

- التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.
- مشكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية السالبة والمعاناة من خطر التعصب والتفرقة في المعاملة اسوء التوافق المهني حيث يسود اختيار العمل على أساس الصدفة وعدم مناسبة العمل للقدرات وانخفاض الأجور.
- اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الاسرة والمدرسة والمجتمع.
- سوء الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة.
- تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال.
- الضلال والبعد عن الدين والضعف الأخلاقي وتفشي الرذيلة.

النظريات التي تناولت مفهوم الاغتراب النفسي:

أولا: نظرية فرويد (FREUD,1962)

تؤكد هذه النظرية ان الفرد تتبع فيه طاقة من داخله تسعى الى تحقيق رغباته وهذه الطاقة غير محكومة بقوانين العقل او المنطق وهي ليست ذات قيم أخلاقية والهدف الأساس هو اشباع الحاجة وفق مبدا اللذة ولكن هذه الرغبات لا تؤدي عملها بمفردها وانما لها منظم ينظمها

وهو (الانا والانا العليا) هو الذي ينظم عملية التفاعل مع العالم الخارجي فاذا قامت (الانا) بدورها بحكمة واتزان يسوده الانسجام والاستقرار النفسي ويتحقق التوافق (كواسة، ٢٠٠٥)

يشير فرويد الى ان الاغتراب هو الأثر الناتج عن الحضارة اذ ان الحضارة التي اوجدها الفرد جاءت متعارضة مع تحقيق أهدافه وهذا يعني ان الاغتراب ينشأ نتيجة الصراع بين الذات وضوابط المدينة او الحضارة حيث تتولد لدى الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما تعمل من تعاليم وتعقيدات مختلفة وهذا يدفع الفرد الى الكبت كوسيلة دفاعية لحل الصراع الناتج بين رغبات الفرد وتقاليد المجتمع وضوابطه ومن الطبيعي ان يكون هذا حلا وبالتالي يؤدي الى الشعور بالقلق والاغتراب (Atiknson,1996,P.69).

ويمكن ان نحدد ثلاثة أنواع من الاغتراب النفسي على المستوى الشخصي وهي:

اغتراب الهو: يتمثل في سلب حريته وذلك ان حرية الهو تعني وقوع الانا تحت ضغط الانا الأعلى والواقع الاجتماعي، أي ان سلطة الماضي تمارس ضغطا قويا عليه من ناحية ويزداد افتتانه بالواقع من ناحية أخرى، ومن ثم يقوم الانا بعملية السلب او الانفصال (سلب حرية الهو) ويحقق الانا ذلك بطرق عدة اما بسلب حرية الهو والقبض على زمام الرغبات الغريزية، واما بإصدار حكمه والسماح لها بالإشباع او تأجيل هذا الاشباع.

اغتراب الانا: يكون ذا بعدين الأول بسلب حريته في اصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية بالإشباع من ناحية، وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الانا الأعلى) في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى، ومن ثم يكون الانا في وضع مختلف دائما سواء في علاقته باللهو او بالانا الأعلى وهنا يجتمع اغترابه بين الخضوع والانفصال.

اغتراب الانا الأعلى: يتمثل هذا النوع من الاغتراب في فقدان السيطرة على الانا وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الانا بسلطة الماضي، او زيادة الهو على الانا، وهذا هو الجانب السلبي لاغتراب الانا الأعلى، اما الجانب الإيجابي للاغتراب فانه يتمثل بمظهر الاعتماد والذي يصاحبه عدم افتتان الانا بالواقع الاجتماعي.

ويقرر فرويد بان الاغتراب النفسي هو سمة متأصلة بالذات الإنسانية اذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب بين الانا والهو والانا العليا لأنه لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية والتوافق بين الأهداف والمطلب وبين الغرائز وبعضها البعض (عفاف، ١٩٨٨)

نظرية فروم (FROMM,1973): .

يعد فروم اول من ادخل مفهوم الاغتراب وكان له شأن كبير في تعميم مصطلح (الاغتراب النفسي) وعده النقطة التي انطلق منها لتحليل الشخصية المغتربة نفسيا واجتماعيا ويقترح بوجود مجموعة من الصفات الخاصة بموضوع الاغتراب من أهمها تلك الحالة التي لا يشعر فيها الانسان بأنه المالك الحقيقي لثرواته وطاقاته بل يشعر بأنه كائن ضعيف يعتمد كيانه على وجود قوى خارجية لا تمتد

DOI:

لذاته بصلة (الجواهري، ١٩٨٨، ط٢) والاغتراب النفسي عند فروم ناتج عن الإخفاق في اشباع حاجة ملحة وشديدة وهي الحاجة الى إيجاد الهوية فاذا عجز الفرد عن تحقيق هذه الحاجة لجأ الى البحث عن هوية التوحد مع شخص اخر وإذا عجز وأخفق بهذا التوحد قاده بذلك الى الاغتراب، ويواجه الفرد في الوقت الحالي مشكلة أساسية وهي ضعف العلاقات الإنسانية الاجتماعية القائمة على أسس ومبادئ صحيحة مما أدى الى فقدان مكانة السيادة في المجتمع وأصبح خاضعا للعوامل المختلفة يتأثر بها ولا يؤثر فيها (FROMM,1941,P14). ويعالج فروم مشكلة الاغتراب النفسي العمل الجماعي المشترك أو في الخضوع للسلطة والامتثال للمجتمع ففي الحالة الأولى يستخدم الانسان حريته الحقيقية لتنمية مجتمع أفضل يسود فيه الانتماء والترابط بينما في الحالة الثانية يكتسب الانسان قيدا جديدا يعطيه قيدا جديدا من الأمان، ويعد فروم ان الذات الاصيلة هي الذات الفريدة التي يتسم صاحبها بانه شخص مفكر قادر على الإنتاج والابداع وهذه الصفات تؤدي دور الوجود الجوهري الذي ينبغي ان يكون عليه الانسان وان فقدان هذه الصفات غالبا ما ينتهي الى إحلال ذات زائفة محل الذات الاصلية حيث ينظر الى الاغتراب النفسي على انه متعدد المظاهر يتمثل في الانفصال عن الذات، والشعور بالعجز والقلق واللامبالاة والانسحاب والاغتراب نوع من الخبرة التي يرى فيها الفرد نفسه غريبا عن ذاته فيشعر انه غير قادر على التحكم في افعاله بل تسوقه الأفعال وينساق وراءها مما يجعله بعيد الاتصال عن ذاته (tsfati,2007,p633). ان الاغتراب في المجتمع الحديث يكون شاملا فالمغترب لا يحيا منفصلا عن ذاته فحسب، بل عن اخوانه في المجتمع وعن العمل وعن الأشياء المحيطة به والتي يجهلها وان كان يستهلكها ومن ثم يصبح شخصية مسيرة ليس له ان يختار، واذا سارت الأمور على هذا النحو بغير اصلاح فسينتهي الانسان حتما الى مجتمع مختل في توازنه، وترجع أسباب الاغتراب الى طبيعة المجتمع الحديث وسيطرة الالة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الفرد وهيمنة القيم والاتجاهات والأيديولوجيات التسلطية، اذا تكون التسلطية وعشق القوة والحث على العدوان يكون اغتراب للإنسان (حماد، ١٩٩٥)

المحور الثاني: دراسات سابقة:

الدراسات التي تناولت مفهوم الغزو الثقافي

دراسة عيد (دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي)

أجري الباحث دراسة على عينة من (المعلمين والمدراء) بالمدارس الابتدائية بلغ عددها (٩٠٩) معلما ومديرا وهدفت الدراسة الى التعرف على الأسس الفلسفية والفكرية لمقومات الهوية الثقافية والتعرف على مفهوم الغزو الثقافي والتعرف على دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية وتوصلت نتائج البحث الى ان هناك قصور في دور الإدارة المدرسية والمعلم والأنشطة والمنهج في الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية لدى التلاميذ (عيد، ١٩٩٧)

الدراسات التي تناولت مفهوم الاغتراب النفسي

دراسة علوان :(الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة).

اجرت الباحثة دراسة على عينة عشوائية بلغ عددها (١٠٠) طالب وطالبة مقسمة على (٥٠) طالب و(٥٠) طالبة وهدفت الدراسة الى التعرف الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الاغتراب النفسي وفق متغير الجنس (ذكور. اناث) وأوضحت نتائج الدراسة هناك نسبة اغتراب عند الطلبة في الجامعة ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس حيث ان الذكور أكثر اغترابا من الاناث (عبد اللطيف، ١٩٩٣)

دراسة ريحان: (الاغتراب النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة الجامعة).

اجرت الباحثة دراسة عينة مكونة من (١٥٠) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (١٨. ٢١) عاما كما تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية التي تم اجراء معاملات الصدق والثبات لمقاييس الدراسة (٣٠) طالب وطالبة ولهما نفس خصائص العينة الأساسية للدراسة وهدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي ومفهوم الذات لدى طلبة الجامعة وتوصلت وجود علاقة دالة احصائيا بين الاغتراب النفسي ومفهوم الذات لدى طلاب الجامعة (ريحان، ٢٠٢٣)

DOI:

الفصل الثالث منهجية البحث واجراءاته

يتضمن الفصل الحالي عرضا للاجراءات التي قامت بها الباحثةة لتحقيق اهداف بحثه والتي تمثلت بتحديد منهجية البحث ومجتمعه والعينات وطريقة اختيارها، وتحديد اداتي البحث والاجراءات التي اتبعت في القياس ، فضلا عن ذلك تحديد الوسائل الاحصائية لمعالجة بيانات البحث وتحديد نتائجه ، وفي ما ياتي عرض لتلك الاجراءات :

اولا: منهجية البحث

ان منهج البحث الذي استعمله الباحثة في البحث الحالي هو المنهج الوصفي كونه المنهج المناسب في وصف الظاهرة وتحديدها وتوضيح خصائصها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى فهو يسعى الى تحديد مقدار واتجاه العلاقة الارتباطية والوصول الى اعمامات تسهم في فهم الواقع وتطويره، فهو شكل من اشكال التحليل الذي يصور الظاهرة ثم يفسرها ويخضعها للدراسة بشكل علمي ودقيق (محجوب، ١٩٩٠)

ثانيا: مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث بالمجموع الكلي للعناصر او الافراد الذين يحملون بيانات عن الظاهرة التي يسعى الباحثة الى دراستها واعمام نتائج البحث عليها (ملحم، ٢٠٠٠).

وتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بابل للدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٥- ٢٠٢٦)، وبواقع (٣٨٩) طالب وطالبة بواقع (١٤٣) طالب بنسبة (٣٧%) و(٢٤٦) طالبة بنسبة (٦٣%) والجدول رقم (١) يبين ذلك.

جدول (١) يوضح مجتمع البحث

ت	المرحلة	ذكور	اناث	المجموع الكلي
١	الأولى	٣١	٦٥	٩٦
٢	الثانية	٤٥	٦٤	١٠٩
٣	الثالثة	١٨	٤٠	٥٨
٤	الرابعة	٤٩	٧٧	١٢٦
المجموع		١٤٣	٢٤٦	٣٨٩

ثالثا: عينة البحث

هي مجموعة من الافراد يتم سحبها من المجتمع الاصلي الذي يراد بحثه ويتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا (داود، عبد الرحمن،١٩٦٨). وقد تم اختيار عينة البحث من طلبة المرحلة الثانية والرابعة وتمثلت عينات البحث الحالي وفقا لما يأتي:

ب. **عينة وضوح التعليمات:** بلغت عينة وضوح التعليمات (٣٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة والغرض من هذا الاجراء هو التعرف على وضوح فقرات اداتي البحث وتعليماتهِ وتم اختيارهم بطريقة عشوائية.

ج. **عينة التحليل الاحصائي:** فيما يتعلق بحجم عينة التحليل الاحصائي يشير نانلي (Nunnally,1978) الى ان حجم عينة التمييز يرتبط بعدد فقرات المقياس، اذ ينبغي ان يكون من (٥-١٠) امثال عدد الفقرات، للحد من اثر الصدفة في التحليل الاحصائي (Nunnally,1978, p.362)، وبما ان اكبر مقياس عدد فقراته (٢٦) فقرة ، بذلك يمكن للباحثة ان تختار عينة التحليل الاحصائي ما بين (١٣٠-٢٦٠)، لذا اختارت الباحثة عينة التحليل الاحصائي البالغة (١٣٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة.

ج. **عينة الثبات:** بلغت عينة الثبات (٣٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة وهي جزء من عينة التحليل الاحصائي.

ج. **عينة التطبيق النهائي:** بلغت عينة التطبيق النهائي (١٣٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة.

DOI:

رابعا: اداتا البحث

من اجل تحقيق اهداف البحث قد تبنت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي لـ (الكبيسي، ٢٠٠٢) المكون من (٢٦) فقرة، ومقياس الغزو الثقافي لـ (التميمي، ٢٠٢٤) والمكون من (١٩) وسوف يتم استخراج الخصائص السايكومترية من صدق ظاهري وصدق بناء وكذلك الثبات بطريقة اعادة الاختبار وطريقة الفا كرونباخ وكما يلي لكلا المقياسين.

اولا: مقياس الغزو الثقافي

تبنت الباحثة مقياس الغزو الثقافي لـ (التميمي، ٢٠٢٤) والمكون من (١٩).

أ- التحليل المنطقي لفقرات المقياس (الصدق الظاهري):

بعد ان قامت الباحثان بتبني مقياس الغزو الثقافي، فعرضا فقرات المقياس بصيغته الاولية بواقع (١٩) فقرة، (ملحق رقم٢) على (٢٥) محكما من المختصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم؛ لمعرفة مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لاجله، وابداء الراي في صلاحية صياغة فقرات المقياس ومدى ملائمتها للعينة. وتعد هذه الطريقة من الوسائل المعتمدة بهدف الكشف عن مدى تمثيل فقراته لجوانب المتغير التي يفترض ان يقيسها. وقد استعمل الباحثان مربع كاي ، وحصلت الموافقة على جميع فقرات المقياس من قبل المحكمين مع اقتراح اجراء بعض التعديلات اللغوية الطفيفة على بعض فقرات المقياس كما هو موضح في جدول (٢) :

جدول (٢) اراء المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس الغزو الثقافي

المتغير	الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	غير الموافقين	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الغزو الثقافي	١،٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨، ٩،١٠،١١،١٢،١٣،١ ٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١ ٩	٢٥	٢٥	صفر	١	٢٥	٣,٨٤	٠,٠٥

من الجدول اعلاه يتضح بان جميع قيم مربع كاي المحسوبة والبالغة (٢٥) هي اكبر من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة احصائية (٠.٠٥) ودرجة حرية (١)، وبذلك تكون جميع فقرات المقياس صالحة.

❖ **وضوح الفقرات والتعليمات(العيّنة الاستطلاعية):**

بعد انْ تم تبني المقياس بصيغته الاولية ووضع تعليمات الاستجابة على الفقرات، تم اجراء دراسة استطلاعية على عينة من طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية بلغت (٣٠) طالب وطالبة، وكان الهدف من اجراء هذا التطبيق معرفة مدى وضوح التعليمات، ووضوح الفقرات من حيث المعنى، والزمن الذي يستغرقه الطلبة في الاستجابة على فقرات المقياس بهدف التغلب على تلك الصعوبات قبل تطبيق المقياس على عينة البحث الاساس، وبعد ملاحظة الاستجابات تبين ان تعليمات الاستجابة والفقرات والبدائل واضحة، كما تبين ان الوقت الذي يستغرقه المستجيب في الاستجابة على المقياس هو (١٥) [١] دقيقة.

❖ **تصحيح المقياس:**

يقصد به وضع درجة استجابة (المفحوص) على كل فقره من فقرات المقياس ومن ثم جمع هذه الدرجات لايجاد الدرجة الكلية. وقد تكون المقياس من (١٩) فقرة وكل فقرة وضعت امامها خمس بدائل هي: (تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي ، تنطبق علي احيانا ، لا تنطبق علي ، لا تنطبق علي ابدا) وتعطى الاوزان (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) وبهذا تكون اعلى درجة للمقياس هي (٩٥)، واقل درجة للمقياس هي (١٩) وبمتوسط فرضي قدره(٥٧) درجة.

[١]. تم احتساب متوسط الاجابة عن طريق احتساب مجموعة عدد الاوقات الكلية لكل الطلبة مقسوما على عددهم

DOI:

❖ **عينَة التحليل الاحصائي لفقرات المقياس:**

يتمثل التحليل الاحصائي بمجموعة من الاجراءات الاحصائية التي يستخدمها الباحثة لمعالجة المعلومات الكمية من الحقائق والظواهر التي يريد ان يبحثها وفق ما تقتضيه طبيعة البحث لديه، عبر التحليل والتركيب؛ لينتهي منها الى بيانات رقمية تُساعده في توضيح العلاقة وحل المشكلات ذات الصلة بطبيعة البحث. (دويدري، ٢٠٠٠) ويُعد التحليل من المتطلبات الاساسية لبناء المقياس لان التحليل المنطقي لها لا يكشف بشكل دقيق عن مدى صلاحيتها او صدقها (Ebel,2009,p:408). وان بناء الفقرات ذات الخصائص السايكومترية المناسبة، قد تمكن الباحثة من بناء مقياس يتصف بخصائص قياسية جيدة، لهذا تطلب التحقق من هذه الخصائص السايكومترية لفقرات المقياس وذلك للانتقاء المناسب منها او تعديل واستبعاد غير المناسبة منها، ومن اجل اجراء التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الغزو الثقافي (القوة التمييزية للفقرة، درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه، علاقة المجال بالمجال الاخر)، فقد تكونت عيُنة التحليل الاحصائي من (١٣٠) طالب وطالبة.

التحليل الاحصائي لمقياس الغزو الثقافي:

١. القوة التمييزية للفقرات (المجموعتين الطرفيتين):

يقصد بالقوة التمييزية للفقرة مؤشر الفرق بين الافراد الحاصلين على درجات منخفضة والحاصلين على درجات مرتفعة في الخاصية التي تقيسها الفقرات كلها (المقياس) (Eble, 1972: 376)، اذ يعبر عنها في مدى قدرة الفقرة على التمييز بين ذوي المستويات الدنيا والمستويات العليا من الافراد بالنسبة للسمة التي تقيسها الفقرة اذ يشير جيزلي واخرون (Ghiselli, et al, 1981) الى ضرورة الابقاء على الفقرات ذات القوة التمييزية في الصورة النهائية للمقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة او تعديلها وتجريبها من جديد (دويدري،٢٠١٠)._ واتبع الباحثة الخطوات الاتية لحساب معامل تمييز الفقرات:

١. تطبيق فقرات مقياس الغزو الثقافي على عينة التحليل الاحصائي والبالغ عددها (١٣٠) طالب وطالبة.

٢. تصحيح اجابات الطلبة لايجاد الدرجة الكلية على فقرات المقياس.

٣. ترتيب درجات التلامذة ترتيبا تنازليا.

٤. اختيار (٢٧%) من الاستبانات التي حصلت على اعلى الدرجات لتكون المجموعة العليا، وعددها (٣٥) استبانة

٥. اختيار (٢٧%) من الاستبانات التي حصلت على درجات منخفضة لتكون المجموعة الدنيا، وعددها (٣٥) استبانة.

٦. استخراج معامل التمييز باستخدام اختبار(T–Test) لعينتين مستقلتين؛ وذلك لقياس الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا، ولكل فقرة من فقرات المقياس، وقورنت قيمة (T–Test) المحسوبة لكل فقرة بالقيمة الجدولية وكانت جميع الفقرات دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٨) وبذلك لم يتم حذف اي فقرة من فقرات المقياس. وكما موضح في الجدول الاتي:

جدول (٣) القوة التمييزية للفقرات مقياس الغزو الثقافي

الفقرات	المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T-TEST)		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
١	عليا	35	4.46	.780	7.580	1.96	دالة
	دنيا	35	2.77	1.060			
٢	عليا	35	3.91	1.358	6.464	1.96	دالة
	دنيا	35	2.11	.932			
٣	عليا	35	4.46	.980	6.217	1.96	دالة
	دنيا	35	2.83	1.200			
٤	عليا	35	4.23	.973	8.105	1.96	دالة
	دنيا	35	2.40	.914			
٥	عليا	35	4.74	.561	9.603	1.96	دالة
	دنيا	35	3.11	.832			
٦	عليا	35	4.83	.382	9.053	1.96	دالة
	دنيا	35	3.14	1.033			
٧	عليا	35	4.86	.355	8.229	1.96	دالة
	دنيا	35	3.31	1.051			

DOI:

الفقرات	المجموعة	حجم العينة	الوسط	الانحراف	قيمة (T-TEST)		مستوى الدلالة
٨	عليا	35	3.51	1.401	2.502	1.96	دالة
	دنيا	35	2.77	1.060			
٩	عليا	35	4.63	.646	6.829	1.96	دالة
	دنيا	35	3.43	.815			
١٠	عليا	35	4.37	.808	6.238	1.96	دالة
	دنيا	35	3.03	.985			
١١	عليا	35	4.94	.236	8.418	1.96	دالة
	دنيا	35	3.60	.914			
١٢	عليا	35	4.80	.406	5.541	1.96	دالة
	دنيا	35	3.83	.954			
١٣	عليا	35	4.43	.815	7.784	1.96	دالة
	دنيا	35	2.71	1.017			
١٤	عليا	35	4.51	.612	10.195	1.96	دالة
	دنيا	35	2.69	.867			
١٥	عليا	35	4.71	.458	10.954	1.96	دالة
	دنيا	35	3.00	.804			
١٦	عليا	35	4.69	.676	6.216	1.96	دالة
	دنيا	35	3.54	.852			
١٧	عليا	35	4.43	.739	10.048	1.96	دالة
	دنيا	35	2.43	.917			
١٨	عليا	35	4.83	.382	12.058	1.96	دالة
	دنيا	35	3.14	.733			
١٩	عليا	35	4.40	1.063	9.342	1.96	دالة
	دنيا	٣٥	2.20	.901			

ب. اسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

(الاتساق الداخلي Internal Consistancy)

يعتمد هذا الاسلوب على ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة المستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس ودرجته الكلية التي يحصل عليها عند استجابته عن جميع فقرات المقياس. اذ يتم الابقاء على الفقرات ذات معامل الارتباط المرتفع وحذف الفقرات ذات معامل الارتباط المنخفض (علام،٢٠٠٠).

وبذلك استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (١٣٠) استمارة وهي الاستمارات ذاتها التي خضعت للتحليل الاحصائي، تبين ان جميع فقرات المقياس تتميز بمعامل ارتباط معتدل بالاعتماد على القيمة الحرجة لمعامل الارتباط والتي حددت بـ (٠,١٣) فاكثر كمعيار لصدق الفقرة (الدردير،٢٠٠٠)، ولم تحذف اي فقرة. والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول (٤) ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.٥٤	٨	٠.٤٤	١٥	٠.٥٦
٢	٠.٤٧	٩	٠.٤٩	١٦	.٤٤
٣	٠.٤٢	١٠	٠.٥١	١٧	٠.٤٧
٤	٠.٣٢	١١	٠.٥٣	١٨	٠.٣١
٥	٠.٢٩	١٢	٠.٥٥	١٩	٠.٤١
٦	٠.٢٦	١٣	٠.٤٧		
٧	٠.٤٤	١٤	٠.٥١		

DOI:

الخصائص السيكومترية لمقياس الغزو الثقافي:

اولا- صدق المقياس (Validity of Scale):

يرتبط مفهوم صدق المقياس بصحة صلاحيته للاستخدام، فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يصلح للاستخدام في ضوء الاهداف التي وضع من اجلها. ويمكن ان نعني ايضا بالمقياس الصادق بانه ذلك المقياس المصمم لقياس سلوك معين او سلوك ما، كما ان فقرات المقياس ترتبط كلها بالسلوك المراد قياسه. (الزبيدي، ٢٠٢١)

وقد تحققت الباحثة من صدق المقياس بطريقتين هما:

ا. الصدق الظاهري (Face Validity):

يقصد به مدى صدق المقياس لقياس السمة المراد قياسها بشكل ظاهري، ويعتمد هذا النوع من الصدق على الفحص المبدئي لمحتويات المقياس من قبل الخبراء والمختصين من ذوي الخبرة بالنظر الى فقراته، وكيفية صياغتها، ومدى وضوحها، وكذلك النظر الى التعليمات ودقتها ثم المقارنة بالوظيفية المراد قياسها فاذا اقترب الاثنان كان المقياس صادقا ظاهريا (سطحيا). (العجيلي، واخرون، ٢٠٠١) وقام الباحثة بالتحقق من الصدق الظاهري لمقياس الغزو الثقافي بصيغته الاولية (ملحق رقم٤) عبر عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (٢٥) محكما (ملحق رقم٣) للتعرف على مدى صلاحية الفقرات التي تقيس الظاهرة النفسية المدروسة ومدى وضوح الفقرات، ومدى ملائمة كل فقرة للمجال الذي تنتمي اليه، وما يلاحظونه مناسبا من التعديلات للفقرات او حذفها. وبعد جمع اراء المحكمين وتحليلها باستعمال مربع كاي، تبين ان قيم مربع كاي المحسوبة لجميع الفقرات كانت ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (أ) وقد حظيت جميع فقرات الاختبار بموافقة المحكمين حيث كان الاتفاق بنسبة (١٠٠%).

ب. صدق البناء (Construct Validity):

انَ صدق البناء قائم على فكرة مدى مناسبة المقياس للصفة المراد قياسها ووضوح بنوده ومدى العلاقة بالقدرة او السمة او البعد الذي يقيسه المقياس، والاخذ بالاعتبار تعليمات تطبيق هذا المقياس والزمن المحدد له. (عبد الرحمن، ٢٠٠٨)، وانَ التاكد من هذا النوع من الصدق يتم من طريق الاتي:

أ. المجوعتين الطرفيتين (القوة التمييزية)

ب. حساب معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس)

ثانيا- ثبات المقياس (Scale Reliability):

يقصد بثبات المقياس هو ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبا اذا اعيد تطبيق المقياس نفسه على المجموعة من الافراد، وهذا يعني قلة تاثير عوامل الصدفة والعشوائية على نتائج المقياس. (الزبيدي، ٢٠٢١)، ويعد ايضا من الخصائص السايكومترية المهمة للمقاييس النفسية في قياس ما ينبغي قياسه بصورة منتظمة (الهويدي، ٢٠٠٤) وللتحقق من ثبات المقياس قام الباحثة باستخدام طريقتين هما:

ا. طريقة اعادة الاختبار ((Retest Test)):

تتطلب هذه الطريقة اعادة تطبيق الاختبار او المقياس مرة اخرى على افراد المجموعة نفسها بعد فترة زمنية ملائمة ثم تُحسب بعد ذلك معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها افراد العينة في المرة الاولى والثانية ويسمى معامل الارتباط المستخرج بهذه الطريقة بمعامل استقرار نتائج الاختبار في الفترة بين التطبيقين للاختبار او المقياس. (العجيلي واخرون، ٢٠٠١) ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة فقد قام الباحثة باعادة الاختبار بعد مرور (١٥) يوما على عينة مؤلفة من (٤٠) طالب وطالبة ومن نفس عيَنة التحليل الاحصائي، وقد بلغت قيمة الثبات بهذه الطريقة (٠.٨٨) وهو معامل ثبات جيد ومقبول.

٢- معامل الفا كرونباخ (Cornbrash's Alpha Coefficient):

هذا المعامل مشتق من الصيغة لكيودر- ريتشاردسون (٢٠) لتقدير ثبات درجات انواع الاختبارات والمقاييس المختلفة، حيث يقوم هذا المعامل بايجاد معامل الثبات لبنية الاختبار والمقياس، ويستخدم مع الاختبارات والمقاييس ذات التدرج (الثلاثي، الرباعي، الخماسي، ...) ويُعطي معامل الفا لكرونباخ الحد الادنى للقيمة التقديرية لمعامل ثبات درجات المقياس او الاختبار. (الزبيدي،٢٠٢١)

DOI:

وقد تم تطبيق معامل الفا كرونباخ على جزء من عيَنة التحليل الاحصائي والبالغة (١٣٠) تلميذ وتلميذة وقد بلغت قيمة الثبات بهذا المعامل (٠.٩٠)، وتعد مؤشرات الثبات المذكورة مؤشرات جيدة ومقبولة.

ثانيا: مقياس الاغتراب النفسي

تبنى الباحثان مقياس الاغتراب النفسي لـ (الكبيسي، ٢٠٠٢) المكون من (٢٦) فقرة.

أ- التحليل المنطقي لفقرات المقياس (الصدق الظاهري):

بعد ان قامت الباحثة بتبني مقياس الاغتراب النفسي، عرضت الباحثة فقرات المقياس بصيغته الاولية بواقع (٢٦) فقرة، (ملحق رقم٢) على (٢٥) محكما من المختصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم؛ لمعرفة مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لاجله، وابداء الراي في صلاحية صياغة فقرات المقياس ومدى وملاءمتها للعينة. وتعد هذه الطريقة من الوسائل المعتمدة بهدف الكشف عن مدى تمثيل فقراته لجوانب المتغير التي يفترض ان يقيسها. وقد استعملت الباحثة مربع كاي، وحصلت الموافقة على جميع فقرات المقياس من قبل المحكمين مع اقتراح اجراء بعض التعديلات اللغوية الطفيفة على بعض فقرات المقياس كما هو موضح في جدول (٥):

جدول (٥) اراء المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس الاغتراب النفسي

المتغير	الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	غير الموافقين	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الاغتراب النفسي	١،٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨، ٩،١٠،١١،١٢،١٣،١ ٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١ ،٢١ ،٩،٢٠ ٢٤،٢٥،٢٦ ،٢٢،٢٣	٢٥	٢٥	صفر	١	٢٥	٣,٨٤	٠,٠٥

من الجدول اعلاه يتضح بان جميع قيم مربع كاي المحسوبة والبالغة (٢٥) هي أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة احصائية (٠.٠٥) ودرجة حرية (١)، وبذلك تكون جميع فقرات المقياس صالحة.

❖ **وضوح الفقرات والتعليمات(العيَنة الاستطلاعية):**

بعد انْ تم بناء المقياس بصيغته الاولية ووضع تعليمات الاستجابة على الفقرات، تم اجراء دراسة استطلاعية على عينة من طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية بلغت (٣٠) طالب وطالبة، وكان الهدف من اجراء هذا التطبيق معرفة مدى وضوح التعليمات، ووضوح الفقرات من حيث المعنى، والزمن الذي يستغرقه الطلبة في الاستجابة على فقرات المقياس بهدف التغلب على تلك الصعوبات قبل تطبيق المقياس على عينة البحث الاساس، وبعد ملاحظة الاستجابات تبين ان تعليمات الاستجابة والفقرات والبدائل واضحة، كما تبين ان الوقت الذي يستغرقه المستجيب في الاستجابة على المقياس هو (١٨) [٢] دقيقة.

❖ **تصحيح المقياس:**

يقصد به وضع درجة استجابة (المفحوص) على كل فقره من فقرات المقياس ومن ثم جمع هذه الدرجات لايجاد الدرجة الكلية. وقد تكون المقياس من (٢٦) فقرة وكل فقرة وضعت امامها خمس بدائل هي: (تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي ، تنطبق علي احيانا ، لا تنطبق علي ، لا تنطبق علي ابدا) وتعطى الاوزان (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) وبهذا تكون اعلى درجة للمقياس هي (١٣٠)، واقل درجة للمقياس هي (٢٦) وبمتوسط فرضي قدره(٧٨) درجة.

[٢]. تم احتساب متوسط الاجابة عن طريق احتساب مجموعة عدد الاوقات الكلية لكل للمعلمين مقسوما على عددهم

DOI:

❖ **عينَة التحليل الاحصائي لفقرات المقياس:**

يتمثل التحليل الاحصائي بمجموعة من الاجراءات الاحصائية التي يستخدمها الباحثة لمعالجة المعلومات الكمية من الحقائق والظواهر التي يريد ان يبحثها وفق ما تقتضيه طبيعة البحث لديه، عبر التحليل والتركيب؛ لينتهي منها الى بيانات رقمية تُساعده في توضيح العلاقة وحل المشكلات ذات الصلة بطبيعة البحث. (دويدري، ٢٠٠٠: ٢٥٧) ويُعد التحليل من المتطلبات الاساسية لبناء المقياس لان التحليل المنطقي لها لا يكشف بشكل دقيق عن مدى صلاحيتها او صدقها (Ebel,2009,p:408). وان بناء الفقرات ذات الخصائص السايكومترية المناسبة، قد تمكن الباحثة من بناء مقياس يتصف بخصائص قياسية جيدة، لهذا تطلب التحقق من هذه الخصائص السايكومترية لفقرات المقياس وذلك للانتقاء المناسب منها او تعديل واستبعاد غير المناسبة منها، ومن اجل اجراء التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الاغتراب النفسي (القوة التمييزية للفقرة، درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه، علاقة المجال بالمجال الاخر)، فقد تكونت عيُنة التحليل الاحصائي من (١٣٠) طالب وطالبة.

التحليل الاحصائي لمقياس الاغتراب النفسي:

١. القوة التمييزية للفقرات (المجموعتين الطرفيتين):

يقصد بالقوة التمييزية للفقرة مؤشر الفرق بين الافراد الحاصلين على درجات منخفضة والحاصلين على درجات مرتفعة في الخاصية التي تقيسها الفقرات ككل (المقياس) (Eble, 1972: 376)، اذ يعبر عنها في مدى قدرة الفقرة على التمييز بين ذوي المستويات الدنيا والمستويات العليا من الافراد بالنسبة للسمة التي تقيسها الفقرة اذ يشير جيزلي واخرون (Ghiselli, et al, 1981) الى ضرورة الابقاء على الفقرات ذات القوة التمييزية في الصورة النهائية للمقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة او تعديلها وتجريبها من جديد (دويدري،٢٠١٠). **_ واتبع الباحثة الخطوات الاتية لحساب معامل تمييز الفقرات:**

١. تطبيق فقرات مقياس الاغتراب النفسي على عينة التحليل الاحصائي والبالغ عددها (١٣٠) طالب وطالبة.

٢. تصحيح اجابات الطلبة لايجاد الدرجة الكلية على فقرات المقياس.

٣. ترتيب درجات التلامذة ترتيبا تنازليا.

٤. اختيار (٢٧%) من الاستبانات التي حصلت على اعلى الدرجات لتكون المجموعة العليا، وعددها (٣٥) استبانة

٥. اختيار (٢٧%) من الاستبانات التي حصلت على درجات منخفضة لتكون المجموعة الدنيا، وعددها (٣٥) استبانة.

٦. استخراج معامل التمييز باستخدام اختبار(T–Test) لعينتين مستقلتين؛ وذلك لقياس الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا، ولكل فقرة من فقرات المقياس، وقورنت قيمة (T–Test) المحسوبة لكل فقرة بالقيمة الجدولية وكانت جميع الفقرات دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٨) وبذلك لم يتم حذف اي فقرة من فقرات المقياس. وكما موضح في الجدول الاتي:

جدول (٦) القوة التمييزية للفقرات مقياس الاغتراب النفسي

الفقرات	المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T-TEST)		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
١	عليا	35	4.46	.780	7.243	1.96	دالة
	دنيا	35	2.80	1.106			
٢	عليا	35	3.86	1.353	6.274	1.96	دالة
	دنيا	35	2.11	.932			
٣	عليا	35	4.49	.981	6.080	1.96	دالة
	دنيا	35	2.91	1.173			
٤	عليا	35	4.20	.964	7.618	1.96	دالة
	دنيا	35	2.46	.950			
٥	عليا	35	4.74	.561	9.077	1.96	دالة
	دنيا	35	3.14	.879			
٦	عليا	35	4.80	.406	8.833	1.96	دالة
	دنيا	35	3.14	1.033			
٧	عليا	35	4.86	.355	7.860	1.96	دالة

DOI:

الفقرات	المجموعة	حجم العينة	الوسط	الانحراف	قيمة (T-TEST)		مستوى الدلالة
	دنيا	35	3.34	1.083			
٨	عليا	35	3.57	1.378	2.659	1.96	دالة
	دنيا	35	2.80	1.023			
٩	عليا	35	4.66	.639	7.406	1.96	دالة
	دنيا	35	3.40	.775			
١٠	عليا	35	4.31	.963	5.533	1.96	دالة
	دنيا	35	3.06	.938			
١١	عليا	35	4.91	.284	8.556	1.96	دالة
	دنيا	35	3.57	.884			
١٢	عليا	35	4.83	.382	6.152	1.96	دالة
	دنيا	35	3.77	.942			
١٣	عليا	35	4.43	.815	7.685	1.96	دالة
	دنيا	35	2.74	1.010			
١٤	عليا	35	4.57	.558	11.250	1.96	دالة
	دنيا	35	2.66	.838			
١٥	عليا	35	4.74	.443	12.527	1.96	دالة
	دنيا	35	2.94	.725			
١٦	عليا	35	4.69	.676	6.690	1.96	دالة
	دنيا	35	3.49	.818			
١٧	عليا	35	4.40	.812	10.041	1.96	دالة
	دنيا	35	2.37	.877			
١٨	عليا	35	4.86	.355	12.447	1.96	دالة
	دنيا	35	3.14	.733			
١٩	عليا	35	4.34	1.083	8.193	1.96	دالة
	دنيا	35	2.29	1.017			
٢٠	عليا	35	4.83	.382	6.152	1.96	دالة
	دنيا	35	3.77	.942			
٢١	عليا	35	4.43	.815	7.685	1.96	دالة
	دنيا	35	2.74	1.010			
٢٢	عليا	35	4.57	.558	11.250	1.96	دالة
	دنيا	35	2.66	.838			
٢٣	عليا	35	4.74	.443	12.527	1.96	دالة
	دنيا	35	2.94	.725			
٢٤	عليا	35	4.69	.676	6.690	1.96	دالة
	دنيا	35	3.49	.818			
٢٥	عليا	35	4.40	.812	10.041	1.96	دالة
	دنيا	35	2.37	.877			
٢٦	عليا	35	4.86	.355	12.447	1.96	دالة
	دنيا	35	3.14	.733			

ب. اسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

(الاتساق الداخلي Internal Consistancy)

يعتمد هذا الاسلوب على ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة المستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس ودرجته الكلية التي يحصل عليها عند استجابته عن جميع فقرات المقياس. اذ يتم الابقاء على الفقرات ذات معامل الارتباط المرتفع وحذف الفقرات ذات معامل الارتباط المنخفض (علام،٢٠٠٠).

DOI:

وبذلك استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (١٣٠) استمارة وهي الاستمارات ذاتها التي خضعت للتحليل الاحصائي، تبين ان جميع فقرات المقياس تتميز بمعامل ارتباط معتدل بالاعتماد على القيمة الحرجة لمعامل الارتباط والتي حددت بـ (٠,١٣) فاكثر كمعيار لصدق الفقرة (الدردير،٢٠٠٦)، ولم تحذف اي فقرة. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول (٧) ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.٥٤	١٠	٠.٤٤	١٩	٠.٥٦
٢	٠.٤٧	١١	٠.٤٩	٢٠	.٤٤
٣	٠.٤٢	١٢	٠.٥١	٢١	٠.٤٧
٤	٠.٣٢	١٣	٠.٥٣	٢٢	٠.٣١
٥	٠.٢٩	١٤	٠.٥٥	٢٣	٠.٤١
٦	٠.٣١	١٥	٠.٤١	٢٤	٠.٣٩
٧	٠.٣٤	١٦	٠.٤٥	٢٥	٠.٣٨
٨	٠.٣٦	١٧	٠.٤٣	٢٦	٠.٣٦
٩	٠.٢٧	١٨	٠.٤٤		

الخصائص السيكومترية لمقياس الاغتراب النفسي:

اولا- صدق المقياس (Validity of Scale):

يرتبط مفهوم صدق المقياس بصحة صلاحيته للاستخدام، فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يصلح للاستخدام في ضوء الاهداف التي وضع من اجلها. ويمكن ان نعني ايضا بالمقياس الصادق بانه ذلك المقياس المصمم لقياس سلوك معين او سلوك ما، كما ان فقرات المقياس ترتبط كلها بالسلوك المراد قياسه. (الزبيدي، ٢٠٢١)

وقد تحققت الباحثة من صدق المقياس بطريقتين هما:

ا. الصدق الظاهري (Face Validity):

يقصد به مدى صدق المقياس لقياس السمة المراد قياسها بشكل ظاهري، ويعتمد هذا النوع من الصدق على الفحص المبدئي لمحتويات المقياس من قبل الخبراء والمختصين من ذوي الخبرة بالنظر الى فقراته، وكيفية صياغتها، ومدى وضوحها، وكذلك النظر الى التعليمات ودقتها ثم المقارنة بالوظيفية المراد قياسها فاذا اقترب الاثنان كان المقياس صادقا ظاهريا (سطحيا). (العجيلي، واخرون، ٢٠٠١) وقام الباحثة بالتحقق من الصدق الظاهري لمقياس الاغتراب النفسي بصيغته الاولية (ملحق رقم٤) يعرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (٢٥) محكما (ملحق رقم٣) للتعرف على مدى صلاحية الفقرات التي تقيس الظاهرة النفسية المدروسة ومدى وضوح الفقرات، ومدى ملائمة كل فقرة للمجال الذي تنتمي اليه، وما يلاحظونه مناسبا من التعديلات للفقرات او حذفها. وبعد جمع اراء المحكمين وتحليلها باستعمال مربع كاي، تبين ان قيم مربع كاي المحسوبة لجميع الفقرات كانت ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (أ) وقد حظيت جميع فقرات الاختبار بموافقة المحكمين حيث كان الاتفاق بنسبة (١٠٠%).

ب. صدق البناء (Construct Validity):

انَ صدق البناء قائم على فكرة مدى مناسبة المقياس للصفة المراد قياسها ووضوح بنوده ومدى العلاقة بالقدرة او السمة او البعد الذي يقيسه المقياس، والاخذ بالاعتبار تعليمات تطبيق هذا المقياس والزمن المحدد له. (عبد الرحمن، ٢٠٠٨: ١٩٩)، **وانَ التاكد من هذا النوع من الصدق يتم من طريق الاتي:**

DOI:

أ. المجوعتين الطرفيتين (القوة التمييزية)

ب. حساب معاملات الارتباط بين (درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس)

ثانيا- ثبات المقياس (Scale Reliability):

يقصد بثبات المقياس هو ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبا اذا اعيد تطبيق المقياس نفسه على المجموعة من الافراد، وهذا يعني قلة تاثير عوامل الصدفة والعشوائية على نتائج المقياس. (الزبيدي، ٢٠٢١)، ويعد ايضا من الخصائص السايكومترية المهمة للمقاييس النفسية في قياس ما ينبغي قياسه بصورة منتظمة (الهويدي، ٢٠٠٤) وللتحقق من ثبات المقياس قام الباحثة باستخدام طريقتين هما:

١. طريقة اعادة الاختبار (Retest Test):

تتطلب هذه الطريقة اعادة تطبيق الاختبار او المقياس مرة اخرى على افراد المجموعة نفسها بعد فترة زمنية ملائمة ثم تُحسب بعد ذلك معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها افراد العينة في المرة الاولى والثانية ويسمى معامل الارتباط المستخرج بهذه الطريقة بمعامل استقرار نتائج الاختبار في الفترة بين التطبيقين للاختبار او المقياس. (العجيلي واخرون، ٢٠٠١) ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة فقد قام الباحثة باعادة الاختبار بعد مرور (١٥) يوما على عينة مؤلفة من (٤٠) طالب وطالبة ومن نفس عيَنة التحليل الاحصائي، وقد بلغت قيمة الثبات بهذه الطريقة (٠.٨٩) وهو معامل ثبات جيد ومقبول.

٣-معامل الفا كرونباخ (Cornbrash's Alpha Coefficient):

هذا المعامل مشتق من الصيغة لكيودر- ريتشاردسون (٢٠) لتقدير ثبات درجات انواع الاختبارات والمقاييس المختلفة، حيث يقوم هذا المعامل بايجاد معامل الثبات لبنية الاختبار والمقياس، ويستخدم مع الاختبارات والمقاييس ذات التدرج (الثلاثي، الرباعي، الخماسي، ...) ويُعطي معامل الفا لكرونباخ الحد الادنى للقيمة التقديرية لمعامل ثبات درجات المقياس او الاختبار. (الزبيدي،٢٠٢١) وقد تم تطبيق معامل الفا كرونباخ على جزء من عيَنة التحليل الاحصائي والبالغة (١٣٠) تلميذ وتلميذة وقد بلغت قيمة الثبات بهذا المعامل (٠.٩٢)، وتعد مؤشرات الثبات المذكورة مؤشرات جيدة ومقبولة.

خامسا/التطبيق النهائي لمقياسي للبحث:

بعد ان استكملت الباحثة اعداد ادوات البحث (مقياس الغزو الثقافي والاغتراب النفسي) وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس المتمثلة بالصدق والثبات، قام بتطبيقها سوية على عينة البحث الموضحة في جدول (٣) والبالغة (١٣٠) من الطلبة في محافظة بابل وللعام الدراسي (٢٠٢٥- ٢٠٢٦) علما ان التطبيق اجري بالطريقة اليدوية، وبعد الانتهاء من مدة التطبيق قامت الباحثة بتفريغ وتصحيح بيانات المقياسين وحساب الدرجات على وفق المعيار المحدد له.

سادسا: الوسائل الاحصائية:

لمعالجة البيانات التي توصل اليها البحث الحالي احصائيا استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة مستعينة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وكالاتي:

- معامل ارتباط بيرسون (pearson correlation coefficient): لاستخراج الاتساق الداخلي للمقياسين الذي يتمثل بايجاد معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية، واستخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار لمقياسي البحث.
- معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي (Coefficient Alph): لاستخراج ثبات مقياسي البحث.
- مربع كاي (كا٢ Chi-Squar): لمعرفة دلالة الفرق بين الموافقين وغير الموافقين من المحكمين في صلاحية فقرات مقياسي البحث.
- **الاختبار التائي لعينة واحدة** (t-test for a Single Sample): لمعرفة دلالة الفروق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لدراجات افرد العينة النهائية على مقياسي البحث.
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test Two Independent Samples)لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياسي البحث باسلوب المجموعتين المتطرفتين.

DOI:

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج البحث على وفق اهدافهِ، وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، فضلا عن تقديم توصيات ومقترحات استنادا الى ما تم التوصل اليه من نتائج.

اولا_ عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول: مستوى الغزو الثقافي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

لتحقيق هذا الهدف طبقت الباحثة مقياس الغزو الثقافي بصورته النهائية على عينة البحث الحالي البالغ عددهم (١٣٠) طالب وطالبة، وبعد تصحيح المقياس واجراء التحليل الاحصائي للبيانات توصلت الى ما ياتي والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) الاختبار التائي لعينة واحدة لمتغير الغزو الثقافي

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الغزو الثقافي	١٣٠	٩٧.٤٢	١٦.٧٩٤	٧٨	١٢٩	١٣.١٨١	١.٩٦	(٠.٠٥)

بمتابعة السابق اعلاه نلاحظ ان المتوسط الحسابي قد بلغ (٩٧.٤٢) درجة وهو اصغر من المتوسط الفرضي الذي بلغ (٧٨) وبلغت القيمة التائية المحسوبة (١٣.١٨١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية ، ولان المتوسط الحسابي اكبر من المتوسط الفرضي فهذا يدل على ان الطلبة لديهم مستوى مرتفع من الغزو الثقافي.

الهدف الثاني: الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الغزو الثقافي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور –اناث).

لاجل التعرف الى الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الغزو الثقافيتبعا لمتغيري (الجنس) تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما مبين في الجدول (٩) .

جدول (٩) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في الغزو الثقافي تبعا لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الغزو الثقافي	ذكور	٦١	٩٨.٤٨	١٣.٣٠٠	١٢٨	٠.٦٧٥	١,٩٦	غير دال
	اناث	٦٩	٩٦.٤٨	١٩.٤١٨				

بوساطة الجدول اعلاه يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية للغزو الثقافي تبعا لمتغير الجنس (ذكور، اناث) لان القيمة التائية المحسوبة أصغر من القيمة التائية الجدولية.

الهدف الثالث: مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

لتحقيق هذا الهدف طبقت الباحثة مقياس الغزو الثقافي بصورته النهائية على عينة البحث الحالي البالغ عددهم (١٣٠) طالب وطالبة، وبعد تصحيح المقياس واجراء التحليل الاحصائي للبيانات توصلت الى ما ياتي والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠) الاختبار التائي لعينة واحدة لمتغير الاغتراب النفسي

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الغزو الثقافي	١٣٠	٧٠.٧٦	١٢.٢٨٨	٥٧	١٢٩	١٢.٧٦٩	١.٩٦	(٠.٠٥)

بوساطة متابعة السابق اعلاه نلاحظ ان المتوسط الحسابي قد بلغ (٧٠.٧٦) درجة وهو اكبر من المتوسط الفرضي الذي بلغ (٥٧) وبلغت القيمة التائية المحسوبة (١٢.٧٦٩) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية ، ولان المتوسط الحسابي اكبر من المتوسط الفرضي فهذا يدل على ان الطلبة لديهم مستوى مرتفع من الاغتراب النفسي.

DOI:

الهدف الرابع: الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

لاجل التعرف الى الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الغزو الثقافيتبعا لمتغيري (الجنس) تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما مبين في الجدول (١١).

جدول (١١) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الغزو الثقافي	ذكور	٦١	٧١.٦٩	٩.٨٠٦	١٢٨	٠.٨٠٨	١,٩٦	غير دال
	اناث	٦٩	٦٩.٩٤	١٤.١٤٧				

عبر الجدول اعلاه يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية للغزو الثقافي تبعا لمتغير الجنس (ذكور ، اناث) لان القيمة التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية.

الهدف الخامس: العلاقة الارتباطية بين الغزو الثقافي والاغتراب النفسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

بهدف التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الغزو الثقافي والاغتراب النفسي، عمدت الباحثة إلى تطبيق معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة من الطلبة والبالغ عددهم (١٣٠) طالب وطالبة، واستعمل الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (٠.٩٤) درجة، وبلغت القيمة التائية المحسوبة لدلالة معامل الارتباط (١٠.٩٦٨) وتبين ذلك في الجدول (١٢).

جدول (١٢) نتائج العلاقة الارتباطية بين الغزو الثقافي والاغتراب النفسي

حجم العينة	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	درجة الحرية	القيمة التائية لدلالة معامل الارتباط		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
١٣٠	٠.٩٤	٠.٨٨	١٢٨	١٠.٩٦٨	١,٩٦	دال

أظهرت نتائج الجدول السابق، ان قيمة معامل الارتباط بلغت (٠.٩٤) وقيمة مربع معامل الارتباط (٠.٨٨) وبلغت القيمة التائية المحسوبة لدلالة معامل الارتباط (١٠.٩٦٨) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٢٨)، وهذا ما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية طردية (ايجابية) بين المتغيرين.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج البحث وجود مستوى من الغزو الثقافي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية، وهو ما يشير إلى تأثر الطلبة بالمؤثرات الثقافية الخارجية التي تنتقل عبر وسائل الإعلام الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي والانفتاح المعرفي الواسع. ويُعزى ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية الجامعية التي تتسم بحساسية عالية تجاه التغيرات الثقافية، فضلاً عن سعي الطلبة إلى تبني أنماط فكرية وسلوكية معاصرة قد تتعارض في بعض جوانبها مع القيم الثقافية السائدة في المجتمع المحلي. وتنسجم هذه النتيجة مع التوجهات النظرية التي ترى أن العولمة الثقافية تسهم في إعادة تشكيل منظومة القيم والاتجاهات لدى الشباب الجامعي.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الغزو الثقافي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث)، مما يدل على أن تأثيرات الغزو الثقافي لا تميز بين الطلبة على أساس النوع الاجتماعي. ويمكن تفسير ذلك بأن مصادر التأثير الثقافي أصبحت متاحة للجميع دون تمييز، وأن الذكور والإناث يعيشون ظروفاً تعليمية واجتماعية متقاربة داخل البيئة الجامعية، الأمر الذي يؤدي إلى تشابه مستويات التعرض والتأثر بالمضامين الثقافية الوافدة.

وأشارت نتائج البحث أيضاً إلى وجود مستوى من الاغتراب النفسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية، وهو ما يعكس حالة من عدم التوافق النفسي والاجتماعي لدى بعض الطلبة، تتجلى في الشعور بالعزلة أو ضعف الانتماء أو فقدان المعنى. وقد تُفسَّر هذه النتيجة في ضوء الضغوط الأكاديمية، والتغيرات الاجتماعية السريعة، وغموض المستقبل المهني، فضلاً عن التناقض القيمي الذي قد يعيشه الطلبة نتيجة التعرض لثقافات متعددة ومختلفة المرجعيات.

DOI:

وبيّنت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث)، مما يشير إلى أن مشاعر الاغتراب النفسي تُعد ظاهرة عامة بين الطلبة الجامعيين، ولا ترتبط بشكل مباشر بالنوع الاجتماعي. ويعزى ذلك إلى تشابه الخبرات الجامعية والضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الطلبة من الجنسين، مما يؤدي إلى مستويات متقاربة من الشعور بالاغتراب النفسي.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين متغيري البحث، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين الغزو الثقافي والاغتراب النفسي، حيث يزداد مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلبة بزيادة مستوى تعرضهم للغزو الثقافي. ويمكن تفسير هذه العلاقة بأن تبني قيم وأنماط ثقافية وافدة قد يؤدي إلى حدوث صراع داخلي بين القيم الأصلية والقيم المكتسبة، الأمر الذي يضعف الشعور بالانتماء والانسجام النفسي، ويعزز الإحساس بالاغتراب. وتؤكد هذه النتيجة أن الغزو الثقافي يُعد من العوامل المؤثرة في الصحة النفسية للطلبة، ويبرز الحاجة إلى تعزيز الهوية الثقافية والانتماء النفسي داخل البيئة الجامعية.

الاستنتاجات

١- وجود مستوى للغزو الثقافي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

٢- لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الغزو الثقافي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور –اناث).

٣- وجود مستوى للاغتراب النفسي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

٤- لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

٥- وجود علاقة ارتباطية طردية (ايجابية) بين الغزو الثقافي والاغتراب النفسي.

التوصيات

١. تعزيز الوعي بالهوية الثقافية لدى الطلبة: ضرورة تضمين مفاهيم الهوية الثقافية والانتماء المجتمعي في المقررات الجامعية، ولا سيما في أقسام العلوم التربوية والنفسية، بما يسهم في بناء وعي نقدي لدى الطلبة يمكنهم من التمييز بين ما يتوافق مع قيم المجتمع وما يتعارض معها من الثقافات الوافدة.

٢. تنمية التفكير النقدي تجاه المحتوى الثقافي الوافد: العمل على تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلبة عند التعامل مع وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، برامج تدريبية وورش عمل تساعدهم على تقييم المحتوى الثقافي وتفسيره بصورة واعية.

٣. تفعيل دور الإرشاد النفسي الجامعي: تعزيز دور وحدات الإرشاد النفسي في الجامعات، وتقديم برامج إرشادية وقائية وعلاجية تسهم في الحد من مشاعر الاغتراب النفسي، ودعم الصحة النفسية للطلبة، ومساعدتهم على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

٤. تنظيم أنشطة جامعية داعمة للانتماء: تشجيع الأنشطة الثقافية والاجتماعية والطلابية التي تعزز روح الانتماء والاندماج داخل البيئة الجامعية، مثل الندوات الثقافية، والفعاليات التراثية، والعمل التطوعي، لما لها من دور في تقليل الشعور بالاغتراب النفسي.

٥. التكامل بين الأسرة والمؤسسات التعليمية: تعزيز التعاون بين الأسرة والجامعة في متابعة الطلبة وتوجيههم، بما يسهم في دعم القيم الإيجابية وتوفير بيئة نفسية واجتماعية متوازنة تقلل من تأثيرات الغزو الثقافي السلبية.

ثانياً: المقترحات

١. إجراء دراسات مقارنة: اقتراح إجراء دراسات مستقبلية تقارن بين طلبة التخصصات الإنسانية والعلمية في مستوى الغزو الثقافي والاغتراب النفسي، للكشف عن الفروق المحتملة تبعاً لطبيعة التخصص الأكاديمي.

٢. دراسة متغيرات نفسية واجتماعية أخرى: إجراء بحوث تتناول علاقة الغزو الثقافي والاغتراب النفسي بمتغيرات أخرى مثل الهوية النفسية، الانتماء الاجتماعي، التوافق النفسي، أو تقدير الذات.

٣. تصميم برامج تدخل إرشادي: اقتراح تصميم وتنفيذ برامج إرشادية أو تدريبية تستهدف خفض الاغتراب النفسي والحد من الآثار السلبية للغزو الثقافي، مع قياس فاعليتها باستخدام مناهج تجريبية.

DOI:

٤. التوسع في عينات البحث: إجراء دراسات على عينات أكبر ومن جامعات مختلفة، بما يسهم في تعميم النتائج والتحقق من ثباتها عبر بيئات جامعية متعددة.

٥. استخدام مناهج بحث متنوعة: اقتراح توظيف مناهج بحث نوعية (كالاستبيانات المفتوحة والمقابلات) إلى جانب المناهج الكمية، للحصول على فهم أعمق لتجارب الطلبة المتعلقة بالغزو الثقافي والاغتراب النفسي.

المراجع

ابراهيم بن حماد الريس. (٢٠١٢). *المدخل الى الثقافة الاسلامية*. الرياض: مدار الوطن.

آريك، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد فروم. (١٩٧٢). *الخوف من الحرية* . بيروت : المؤسسة العربية للدار والنشر.

آريك، ترجمة محمود منقد الهاشمي فروم. (٢٠٠٩). *المجتمع السليم*. دمشق: وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب.

البطانية ، احمد صالح. (٢٠٠٩). العولمة والغزو الثقافي وتاثيرها على الهوية الاسلامية ، شؤون اجتماعية الامارات. صفحة مج،٢٦ ،ع، ١٠١.

البطانية ، احمد صالح. (بلا تاريخ). العولمة والغزو الثقافي وتاثيرها وتاثيرها على الهوية الاسلامية ، شؤون اجتماعية . صفحة مج ٢٦، ع،١٠١.

التميمي، محمد سعد. (٢٠٠١). *العولمة وقضية الهوية الثقافية في ضل الثقافة العربية المعاصرة*. القاهرة: مطابع الشرطة للطباعة والنشر.

الحديثي. (٢٠٠٢). *العولمة الاعلامية* . عمان: الاهلية.

العباسي، مفيدة. (٢٠٢٠). اثر التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للاسرة العربية . *مؤتمر الاسرة والاعلام العربي ، ادوار جديدة للاعلام للاعلام السري*. الدوحة.

المرسي، كمال الدين عبد الغني. (٢٠٠١). *الخروج من فخ العولمة* . الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

اية محمد علي ريحان. (٢٠٢٣). *الغتراب النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة الجامعة* . جامعة بور سعيد: مجلة كلية الاداب.

ايمان عبد المؤمن سعد الدين. (٢٠٠٧). *الثقافة الاسلامية والتحديات المعاصرة* . الرياض: مكتبة الرشيد.

بشرى عناد مبارك التميمي. (٢٠٢٤). الوعي الشبابي بمخاطر الغزو الثقافي. *المؤتمر الكشفي الدولي الاول*. جامعة المسقتبل : العراق.

جبير بن سلمان العلوي الحربي. (٢٠٠٧). *دور المنهج العلوم الشرعية في تعزيز الامن الفكري لدى طلبة الصف الثالث الثانوي*. جامعة ام القرى: مكة المكرمة.

حامد عبد السلام زهران. (١٩٧٩). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة ط٣: عالم الكتب.

خليل نوري مسيهر العاني. (٢٠٠٩). *الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية* . بغداد: ديوان الوقف السني.

رائد فؤاد طالب الرديني. (٢٠١٤). عولة اللغة واثرها على الهوية الثقافية مقاربة في ضوء تحديات عولمة الصراع الحضاري . *مجلة الكلية الاسلامية الجامعة* ، صفحة مج ٩، ع، ٢٨.

سعيد اسماعيل القاضي. (٢٠٠٨). تفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية امام تحديات العولمة الثقافية . *المجلة التربوية* ، صفحة مجلد ٢٤.

سناء حامد زهران. (٢٠٠٤). *ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب*. القاهرة: عالم الكتاب.

سناء، حامد زهران. (٢٠٠٤). *ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب*. القاهرة: عالم الكتاب.

شفاء لوبيري. (٢٠١٧). الاغتراب النفسي . *المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية* ، صفحة عدد٢ مجلد ١١.

عبد الرزاق، انتصار ابراهيم ، الساموك، صفد حسام. (٢٠١١). *الاعلام الجديد تطور الاداء والوسيلو والوظيفة* . بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر.

عبد الطيف. (٢٠١٠). دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية في عصر العولمة. صفحة ص٥٤.

DOI:

عبد اللطيف محمد خليفة. (٢٠٠٣). *دراسات في سايكولوجية الاغتراب*. مصر ط١: دار غريب.

عبد المنعم عفاف. (١٩٨٨). *العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية الى ادمان المخدرات* . كلية الاداب، جامعة الاسكندرية: مصر .

عبد الهادي الجواهري. (١٩٨٨، ط٢). *قاموس علم الاجتماع*. مصر ، الاسكندلرية: المكتب الجامعي الحديث.

عزة عبد الله كواسة. (٢٠٠٥). الاغتراب في ضل العولمة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بالمملكة العربية السعودية . *المؤتمر السنوي الثاني عشر للارشاد النفسي* (صفحة المجلد الاول). مصر ، جامعة عين الشمس : مصر .

علي احمد حماد. (١٩٩٥). *الاغتراب من منضور علم الاجتماع*. القاهرة، مصر : الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

محمد ابراهيم عيد. (١٩٩٧). دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب. *مجلة الارشاد النفسي* ، صفحة العدد ٦.

محمد شعبان علوان. (١٤٢٦). عولمة الثقلفة وثقافة العولمة التحديات والمواجهة. *مؤتمر الدعوة الاسلامية ومتغيرات العصر*، (الصفحات من ٧-٨). غزة .

مدحت عبد الحميد عبد اللطيف. (١٩٩٣). *الصحة النفسية والتوافق الدراسي*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

نادية محمود مصطفى. (٢٠٠٤). *تحديات العولمة والابعاد الثقافية الحضارية رؤية اسلامية*. دمشق : دار الفكر.

References

Abdul-Latif, I. A.-T. (2010). *The role of education in preserving cultural identity in the age of globalization* [Doctoral dissertation, Cairo University]. Egypt.

Abdul-Razzaq, I. I., & Al-Samouk, S. H. (2011). *New media: The development of performance, means, and function*. University House for Printing, Publishing, and Translation.

Abu Allam, R. M. (2004). *Research methods in psychological and educational sciences* (4th ed.). University Publishing.

Al-Abbasi, M. (2010, May 2–3). *The impact of modern technologies on the social and communicative relations of the Arab family* [Conference session]. Conference on Family and Arab Media: New Roles for Family Media, Doha, Qatar.

Al-Ani, K. N. M. (2009). *Islamic identity in the era of cultural globalization*. Sunni Endowment Office.

Al-Batayneh, A. S. (2009). Globalization and cultural invasion and their impact on Islamic identity. *Social Affairs*, *26*(101). United Arab Emirates.

Al-Hadithi, M. A. J. (2002). *Media globalization*. Al-Ahliya for Publishing and Distribution.

Al-Harbi, J. b. S. A.-A. (2007). *The role of the Sharia sciences curriculum in enhancing intellectual security among third-year secondary school students* [Master's thesis, Umm Al-Qura University]. Mecca, Saudi Arabia.

Al-Huwaidi, Z. (2004). *Fundamentals of educational measurement and evaluation*. University Book House for Publishing.

Al-Imam, M. M., Abdul Rahman, A. H., & Al-Ajili, S. H. (2001). *Evaluation and measurement* (1st ed.). Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution.

Al-Jawahiri, A. H. (1988). *Dictionary of sociology* (2nd ed.). Modern University Office.

Al-Kubaisi, W. M. (2010). *Applied statistics in the social sciences*. Al-Murtada International Foundation.

Al-Mursi, K. A.-D. A. G. (2001). *Escaping the trap of globalization*. Modern University Office.

Al-Rayes, I. b. H., et al. (2012). *Introduction to Islamic culture* (1st ed.). Department of Islamic Studies, King Saud University, Madar Al-Watan Publishing.

Al-Rudaini, R. F. T. (2014). The globalization of language and its impact on cultural identity: An approach in light of challenges globalization of civilizational conflict. *Journal of the Islamic College*, *9*(28). University of Iraq.

Al-Tamimi, B. A. M. (2024). *Youth awareness of the dangers of cultural invasion* [Conference session]. First International Scout Conference, Future University, Iraq.

DOI:

Al-Tamimi, M. S. (2001). *Globalization and the issue of cultural identity in light of contemporary Arab culture*. Police Printing and Publishing House.

Al-Zubaidi, A.-S. J. (2021). *Measurement and evaluation in education and psychology: Theoretical concepts and applied foundations* (1st ed.). Dar Al-Sadiq Cultural Publishing and Distribution.

Awda, A. S. (1998). *Measurement and evaluation in the teaching process* (2nd ed.). Dar Al-Amal for Publishing and Distribution.

Daoud, A. H., & Anwar Hussein Abdul Rahman. (1990). *Educational research methods*. Dar Al-Hikma for Printing and Publishing.

Dweidri, R. W. (2000). *Scientific research: Its theoretical foundations and scientific practice* (1st ed.). Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.

Ebel, R. L. (2009). *Essentials of educational measurement*. Prentice Hall.

Fromm, E. (1941). *Escape from freedom*. Holt, Rinehart and Winston.

Fromm, E. (1955). *The sane society*. Rinehart and Company.

Fromm, E. (1972). *Fear of freedom* (M. Abdul-Munim, Trans.). Arab Foundation for Studies and Publishing.

Fromm, E. (1995). *The sane society*. Rinehart and Winston.

Hammad, A. A. (1995). *Alienation from a sociological perspective*. Egyptian Society for Psychological Studies.

Kawasa, A. A. (2005). *Alienation in the context of globalization and its relationship to academic achievement among female students of the College of Education in the Kingdom of Saudi Arabia* [Conference session]. Twelfth Annual Conference on Psychological Counseling at Ain Shams University, Vol. 1, Egypt.

Khalifa, A. L. M. (2003). *Studies in the psychology of alienation* (1st ed.). Dar Gharib.

Loubiri, S. (2017). Psychological alienation. *Algerian Journal of Education and Mental Health, 11*(2).

Moustafa, A. (1988). *Psychological and social factors leading to drug addiction and their effects on behavior* [Master's thesis, Alexandria University]. Egypt.

Mustafa, N. M. (2004). *Challenges of globalization and cultural and civilizational dimensions: An Islamic perspective*. Dar Al-Fikr.

Nawfal, N. M. (2016). *Body image and psychological alienation and their relationship to anxiety and depression among the visually impaired* [Master's thesis, Islamic University of Gaza]. Damascus.

Nunnally, J. C. (1978). *Psychometric theory* (2nd ed.). McGraw-Hill.

Saad Al-Din, I. A.-M. (2007). *Islamic culture and contemporary challenges* (4th ed.). Al-Rashid Library.

Zahran, S. H. (2004). *Mental health guidance to correct feelings and beliefs of alienation*. Alam Al-Kutub.

DOI: